الإفادة من التعليم الإلكتروني في الارتقاء بالمستوى العلمي لطلبة الثانويات الإسلامية

الباحث

م.م أياد حامد محمود اليوسف

Benefit from learning in upgrading the scientific level of Islamic high school student

researcher

Iyad hammed Mahmud yousef

الملخص

يهدف البحث الى معرفة مدى إمكانية الإفادة من التعليم الالكتروني في الارتقاء بالمستوى العلمي للطلبة ليواكب التطور التكنولوجي الهائل في المدارس الاعتيادية بشكل عام، وفي المدارس الدينية بشكل خاص، ويطرح بعض الحلول الممكنة والتي قد تفيد في تذليل وإزالة المعوقات وزيادة وعي المجتمع بمؤسساته وحكوماته لأهمية هذا التعليم كتحد تكنولوجي معاصر.

The summary

The aim of the research is to find out the extent to which learning can be used to improve the scientific level of student to cope with the huge technological development in ordinary school in general and in religious school in particular and presents some possible solution that may be useful in overcoming and removing obstacles and increase the awareness of the community and its institution and government of the importance of this education as a technological contemporary.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

دأبت دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية على الرقي بالمستوى العلمي للعملية التربوية التعليمية لهذه الدائرة الموقرة بما تمثلها المؤسسة من اقسام كالمدراس والمكتبات والمناهج والبحوث والدراسات وغيرها من الاقسام التي ترقى بالمستوى التعليمي ليكون على افضل مستوى من المنهجية العلمية الرصينة المتبعة في ارجاء العالم العربي والاسلامي ولكونها تقع في المدينة التي كانت حاضرة العلم والعلماء بالعالم كله ايام الرشيد ومن جاء بعده فلابد ان تحذوا حذوهم وتنهل من منهلهم ومنبعهم الصافي الراقي فالمكتبات والمخطوطات التي نقلت لنا علمهم زاخرة بأمهات المصادر والمراجع التي تغني طلبة العلم عن غيرها للوصول الى مبتغاهم في التقدم العلمي.كما اهتمت دائرة التعليم الديني بان توفر الفرص لجميع ابناء المجتمع الاسلامي في العراق بأحدث الطرق التربوية المتقدمة وهذا ليس بجديد على مجتمعاتنا الاسلامية في الاسهام بالتربية الاسلامية لأبناء المجتمع حيث أن الدين الاسلامي دعى إلى التعلم والاستمرار فيه، قال تعالى: ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ﴿١١٤﴾ ﴾[طه: ١١٤] وعن أبي هريرة "رضي الله عنه" قال: قال رسول الله "صل الله عليه وسلم": "من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة"(١). ويكون نشره عن طريق مؤسسات تربوية متنوعة بما يتيح للرجال والنساء، والكباروالصغار، والعلماء وأفراد الشعب الاستمرار في طلب التعلم مدى الحياة لمواجهة التغيرات المتلاحقة عبر الزمن، لذا لم يكن غريباً أن نلتزم التعليم الالكتروني او اي صيغة علمية جديدة وفق التطور والتقدم العلمي

(١) أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، الباب مسند ابي هريرة، مؤسسة قرطبة – القاهرة رقم الحديث ٨٢٩٩، (٢/ ٣٢٥).

الرصين الذي لا يتقيد بحدود الزمان أو المكان ولا العمر أو على جنس دون الآخر، فطلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة في جميع المراحل. وذلك يحقق مبدأ ديمقراطية التعليم أمام الجميع كل وفق قدراته واستعداداته وإمكاناته، كما أنها مرنة وتسمح بتنوع أنماط واشكال التعلم والتعليم و الأشكال البديلة لتحصيل العلم. ويعتبر التعليم الالكتروني من اهم المظاهر للتطوير والتجديد التربوي الذى بدأت بوادره منذ سنوات في بعض البلدان العربية مثل مصر وبعض بلدان الخليج العربي وقد سخروا له الامكانيات من اجل انجاحه للوصول الى خلق جيل يتماشى بأفكاره بمصاف الدول المتقدمة كاليابان والصين ودول اوربا وبقية الدول الاخرى العاملة بهذا المجال والتي لها تاريخ منذ نشأة التقنيات الحديثة اخذوا يعلمون اولادهم بهذا المجال من اجل التنافس فيما بينهم.لقد فرض هذا النمط من التعليم الالكتروني وجوده في الأوساط التربوية كأحد الحلول الفعالة والقادرة على توفير المزيد من الفرص التعليمية لقطاعات كبيرة من الأفراد لم تستطع لسبب أو لآخر من الانتفاع من هذه الفرص من خلال الدراسات التقليدية. إن مفهوم التعليم الالكتروني يشمل أنماطا متنوعة، منها التعلم بالحاسوب ووسائل العرض الالكتروني، والتعلم من خلال شبكة الانترنت، والتعلم من خلال شبكة قواعد البيانات، والتعلم في بيئة افتراضية، وتوظيف تقنية التعلم. كما إن معظم الدراسات التي أجريت على مخرجات التعليم الالكتروني تؤكد على فاعلية هذا النوع من التعليم في تطوير كفاءة الطلبة والتدريسيين على حد سواء. وللتعليم الالكتروني ميزات وإيجابيات عديدة منها؛ اختصار الوقت وتقليل الجهد، وجعل التعليم أكثر تشويقا ومتعة، وتعليم عدد كبير من الطلاب دون قيود الزمان والمكان وتحفيز التعليم الذاتي مع إمكانية استعراض كم كبير من المعلومات، وغير ذلك كثير. ولأجل الارتقاء في تطوير كفاءة الطلبة والتدريسيين على حد سواء بالمستوى العلمي لذا سارعت الكثير من الدول لإدخال تجربة التعليم الالكتروني في جامعاتها ومدارسها. ورغم هذا نجد بعض المعوقات حيث أن أكبر عائق أمام فاعلية التعلم الإلكتروني يكمن في ضعف البنية التحتية لشبكة

الكهرباء والإنترنت في بعض الدول. وتبرز اللغة الإنجليزية كتحدٍّ أمام أعضاء هيئة التدريس في البلاد العربية ومنها العراق، فما زالت اللغة الإنجليزية هي الأكثر استخداما عبر الإنترنت، ولأن التعلّم الإلكتروني ينمو بصورة متسارعة، إلا أن كثيرا من أعضاء الهيئة التدريسية في التعليم التقليدي لا يعيرون اهتماما لهذا النوع من التعلّم وطالما يرون أن نمط التعليم التقليدي القائم على المحاضرة ما زال الأكثر فاعلية وأثرا في نتائج التعليم وأن القاعة الصفية التقليدية ما زالت مقدسة برأي أعضاء الهيئة التدريسية بل الكثير منهم يميلون بالبدء بالأنشطة الأقل تعقيدا اذ يمتاز التعليم التقليدي بطريقة التعليم وجها لوجه والتفاعل الصفي من خلاله يساعد كثيرا في تكوين وحفظ شعور المعلم بهويته كخبير في التدريس. إن هذا الإطار التقليدي يلبي حاجات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات أكثر من كونه يلبي حاجات الطلبة. ورغم كل ذلك فقد أخذ التعليم الإلكتروني ينتشر سريعا في مؤسسات التعليم في كافة أنحاء العالم، بل أخذ يشكل جزءا كبيرا من دخل بعض الجامعات. اما عن خطة هذا البحث فقد قسمت هذا البحث بعد الهدف منه الى مبحثين اثنين في المبحث الاول ثلاث مطالب وكذلك بالنسبة للمبحث الثاني ثم الخاتمة والتوصيات والمصادر والمراجع التي اعتمدتها خلال البحث. تكلمت في المبحث الاول عن " ماهية وخصائص ومزايا التعليم الالكتروني". وفي المطلب الاول بينت " ماهية التعليم الالكتروني". أما في المطلب الثاني وضحت " خصائص التعليم الالكتروني". وفي المطلب الثالث ادرجت "مزايا التعليم الالكتروني".وفي المبحث الثاني تكلمت عن " اهداف التعليم الالكتروني واهميته ومدى الإفادة منه وكيفية الارتقاء بالمستوى العلمي للطلبة" ففي المطلب الاول وضحت " أهداف التعليم الالكتروني والمعوقات التي تواجهه"

وفي المطلب الثاني وضحت " أهمية التعليم الالكتروني ومدى الافادة منه كيفية الارتقاء بالمستوى العلمي للطلبة " وفي المطلب الثالث بينت ان " التعليم الالكتروني يخدم شريحة من المجتمع ويعود بالنفع للمؤسسة التعليمية " ثم انهيت البحث بالخاتمة واهم النتائج والتوصيات التي توصل اليها البحث وبعدها المصادر والمراجع.

أسباب الإختيار والهدف من البحث:

دراسة من اجل معرفة مدى إمكانية الإفادة من التعليم الالكتروني في الارتقاء بالمستوى العلمي للطلبة اي هل بالإمكان ان يكون التعليم الالكتروني كحل أساسي لتطوير المستوى التعليمي في المدارس العراقية الدينية منها خاصة وقطاع التربية والتعليم عامة والسمو به إلى أرقى المستويات ليواكب التطور التكنولوجي الهائل، والعمل على تحديد معوقات التعليم الالكتروني بشكل عام في المدارس الاعتيادية وبشكل خاص في المدارس الدينية واطلاع المسؤولين على ذلك وطرح بعض الحلول الممكنة والتي قد تفيد في تذليل وإزالة أهم معوقات التعليم وزيادة وعي المجتمع بمؤسساته وحكوماته لأهمية هذا التعليم كتحد تكنولوجي معاصر، ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥ ﴾[التوبة: ١٠٥] وعليه نحاول بهذا البحث الإجابة والوصول إلى أهم معوقات التعليم الالكتروني. وطرح بعض الحلول الممكنة والتي قد تفيد في تذليل وإزالة أهم معوقات التعليم الالكتروني وتقديم توصيات للمسؤولين عن التعليم للتغلب على المعوقات التي قد تحول دون تحقيقه. إن تطبيق هذا التعليم هو الحل الأمثل لمعالجة الخلل الذي يحد من التطور في البلد وكي لا يبقيه على الهامش لما سيضفيه من ارتقاء في المستوى التعليمي والثقافي. وبعملنا واجتهادنا وبالتعاون والمثابرة نستطيع أن نصل، ونحقق أهدافنا مهما واجهتنا الصعاب لابد أن نحاول فالوطن قدم لنا الكثير وحان الوقت للتغير، للنجاح، للتطور.

" وبالنظر لما يحمله التعليم الالكتروني من مزايا، فقد بادرت عدد من الدول العربية إلى إدخال تجربة هذا النوع من التعليم في جامعاتها ومدارسها. وهناك تجارب مهمة للتعليم الالكتروني في بعض الدول العربية، حيث تستخدم أساليب التعليم الإلكتروني في جامعة الملك عبد العزيز منذ فترة طويلة، ولديها أكبر مكتبة إلكترونية تحتوي على ١٦ ألف كتاب إلكتروني، وتنفيذ المرحلة التأسيسية

الأولى للمركز الوطني للتعليم الإلكتروني الذي يهدف إلى إيجاد نواة لحاضنة مركزية للتعليم الإلكتروني ولمؤسسات التعليم الجامعي وتوحيد جهود المؤسسات الساعية لتبني تقنيات هذا النوع من التعليم.، وينفذ هذا المشروع على ثلاث مراحل رئيسية هي تصميم نظام إدارة التعليم الإلكتروني و تدريب ١٥٠٠ موظف وأكاديمي على نظام إدارة التعليم وأكثر من ١٠٠٠ متدرب على مهارات التعليم الإلكتروني، و بناء المنهج الإلكتروني"[١]. فلابد لنا ان ندرس هذه التجارب لنستفيد من تجاوز اخفاقاتها والنهوض بنجاحها لبناء مشروع تعليمي متقن يخدم شرائح عدة من المجتمع الراغب بالتعليم كما يخدم ابناءنا الطلبة في دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية لرفع مستواهم التعليمي والارتقاء بهم لبناء وطن حضاري متقدم مزدهر بنور العلم والابداع.

المبحث الاول
ماهية وخصائص ومزايا التعليم الالكتروني

يشهد العالم اليوم تطورت في مجال التعليم ولابد للطالب أن يسأل نفسه أين موقعه في خضم هذه الثورات العلمية والتكنولوجيا الحديثة، فما زال العراق واغلب العالم العربي يعتمد أساليب التدريس التقليدية التي لا تتوافق مع الحياة العصرية وتفكير الطالب والمعلم في عصر التكنولوجيا والتطور. كما أن التعليم التقليدي في الوقت الراهن لم يضفي الجديد على المحتوى التعليمي للأجيال لأنه وحده لا يستطيع مواكبة الفكر العصري وحداثة القرن الواحد والعشرين، حيث أن مستوى التعليم متدن جدا مقارنة بالدول العالمية. ولأجل مواكبة تطبيق آليات تعليمية

(١) عبد الحافظ محمد سلامة، أثر استخدام شبكة الانترنت في التحصيل الدراسي لطلبة جامعة القدس المفتوحة- الرياض في مقرر الحاسوب في التعليم، مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٢٠٠٥ م، ص: (٣ــ٤)(بتصرف).

مساندة للتعليم التقليدي كالتعليم الإلكتروني لها القدرة على تحسين ودعم وبناء جيل متميز هو من أهم التحديات التي يجب علينا العمل عليها. " إن التعليم الإلكتروني لا يمثل أحد الروافد المهمة والمساندة للتعليم التقليدي فقط، بل الحل الأمثل لمقابلة التحديات التي تواجهه، وتحديات القرن الحادي والعشرين، والإيفاء بمتطلبات التعليم. وخصوصا قد أصبحنا في عصر التطور التكنولوجي، والانفجار المعرفي للمعلومات التي تتغير في كل لحظة، الأمر الذي يحتم علينا مواكبة التقدم التكنولوجي في التعليم، ولكي نستطيع تطوير مهارات الميدان وقدراته الذهنية التي تساعده في مجال عمله.

ولان الطالب اليوم هو محور العملية التعليمية، لذا يتوجب الاستجابة لحاجاته وقدراته التعلمية، وبالتالي فإنه بات من الواضح حتمية استخدام التقنيات الفنية والثورة المعلوماتية الضخمة من خلال تكنولوجيا المعلومات لتستجيب لحاجات المتعلم سواء على المستوى الفردي أم على مستوى التعلم الحديث الذي يواكب متطلبات المرحلة. ولكي تكون المسالة بالشكل الافضل على الدولة تزويد كل طالب بجهاز حاسوب محمول أو كمبيوتر لوحي، بحيث تقلل هذه المبادرة اي مبادرة الصف الإلكتروني من وجود الكتب في المستقبل مصدراً رئيساً للتعلم، وذلك ضمن خطة إصلاح العملية التعليمية بشكل سريع، وجذب الطالب للتعلم والاكتشاف.

ان انشاء الصف الإلكتروني يهدف الى تحقيق نقلة نوعية في طريقة التعليم، وما سيكسبه للدارسين من القدرة على فهم القضايا وحل المشكلات المعقدة والتعامل معها، وتنمية مهارات التفكير، وتحقيق متطلبات الحياة في عصر المعرفة والتكنولوجيا، نظراً لقصور التعليم التقليدي في الوفاء بمتطلبات المستفيدين من مخرجاته، وخلال التجارب التي مضت فيها بعض الدول باستخدامها هذا النوع من التعليم نجدها قد شخصت بان الطلاب يتعلمون باستمتاع وزادت مستويات الدافعية والاندماج والتعاون لديهم، وهذا يسهم بالتأكيد في رفع مستوى الطالب التعليمي، ويخلق رغبة لدى الطلاب للحضور إلى

المدرسة يومياً وكذلك يكتسب الطالب الثقة بالنفس من خلال ابتكار الوسائل التعليمية المناسبة مثل استخدام السبورة الذكية، والطاولة التفاعلية حيث يستطيع الطالب استخدامها واستكشاف خصائصها واختيار ما يناسب درسه وبالتالي يحقق الإفادة له وللطلاب الآخرين.

اذن سيكون من السهل عبر الصفوف الإلكترونية تواصل التلاميذ فيما بينهم، وكذلك ما بين الفصول الدراسية وحتى المدارس المتباعدة نسبياً بالاعتماد على التكنولوجيا الجديدة، وحتى أن أغلب الطلبة الصغار سيتكيفون بسرعة مع التكنولوجيا الجديدة بحكم استخدامهم المتواصل للهواتف الذكية والكمبيوترات اللوح" [١].

المطلب الاول

ماهية التعليم الالكتروني

للحديث عن ماهية التعليم الإلكتروني فيمكن تعريف التعليم الإلكتروني بأنه طريقة علمية حديثة للتعلم والتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة كالحاسوب والشبكات والوسائط المتعددة و بوابات الإنترنت من أجل إيصال المعلومات للمتعلمين بأسرع وقت وأقل تكلفة وبصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية و ضبطها. ونتيجة لاستخدام التقنيات السابق ذكرها نشأ مصطلح الوسائط المتعددة وعرفت كما يلي: " هي الاستعانة بوسيطين أو أكثر في عرض وتقديم الخبرات التعليمية للتلاميذ عبر برامج يتحكم بتشغيلها الكمبيوتر. وتشمل هذه الوسائط النص المكتوب والرسوم والصور الثابتة والمتحركة والصوت والموسيقى بمؤثرات لونية مثيرة"[٢]. وهناك تعريف اخر مفاده " التعليم الالكتروني: هو طريقة للتعليم

(١) إيمان سرور، ورقة عمل (التعليم الإلكتروني إثراء تربوي بأسرع وقت وأقل جهد)، تاريخ النشر: ٢٠١٢/٠٦/١٧ (٢٢_ ٢٥)(بتصرف).

(٢) أحمد قنديل، التدريس بالتكنولوجيا الحديثة، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٦، ط ١، ص:١٧٤.

باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسوب وشبكاته و وسائطه المتعددة من صورة وصوت و رسومات و آليات بحث و مكتبات الكترونية وكذلك بوابات الانترنت سواء أكان ذلك عن بعد أم في الفصل الدراسي" (١).

" لقد أدى التقدم التكنلوجي إلى ظهور أساليب ووسائل تعليمية حديثة، تعتمد على توظيف مستحدثات تكنلوجية من أجل تحقيق فاعلية وكفاءة أفضل للتعليم، ومنها استعمال الحاسوب وملحقاته ووسائل العرض الالكترونية والقنوات الفضائية والأقمار الصناعية وشبكة الانترنت والمكتبات الالكترونية، لغرض إتاحة التعلم على مدار اليوم ولمن يريده وفي المكان الذي يناسبه، بواسطة أساليب وطرائق متنوعة لتقدم المحتوى التعليمي بعناصر مرئية ثابتة ومتحركة وتأثيرات سمعية وبصرية، مما يجعل التعليم أكثر تشويقا ومتعة وبكفاءة أعلى وبجهد ووقت أقل. وهذا ما يعرف الآن بالتعليم الالكتروني"(٢)

" أن التعليم الإلكتروني عبارة عن تقديم المادة المتعلمة عبر جميع الوسائل الإلكترونية المعينة في عملية التعليم والتعلم سواءً كانت عبر الشبكة الإلكترونية، أو وسيلة إلكترونية كالحاسب الآلي وشبكاته، أو الهاتف الجوال النقال أو المحمول ، أو غيرها"(٣). نفهم من هذا الطرح ان التعليم الإلكتروني هو التعلّم القائم على استخدام الحاسوب والإنترنت لتوصيل المحتوى التعليمي للمتعلمين من خلال التواصل بين المتعلم والمعلم، وبين المتعلم والمحتوى التعليمي " فكل منهما يمثل نظام تعليمي يتخذ الترتيبات اللازمة لتخفيف القيود عن الراغبين في التعليم

---

(١) عبد العزيز بن عبد الله السنبل، مبررات الاخذ بنظام التعليم عن بعد في الوطن العربي، مجلة التربية، قطر، ٢٠٠١ م، ص:٨٤.

(٢) عبد الله بن عبد العزيز، التعلم الالكتروني: مفهومه،خصائصه، فوائده، عوائقه، ورقة عمل مقدمة إلى مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود،٢٠٠٢م ص:٩.

(٣) مازن حسام محمد، مناهجنا التعليمية وتكنولوجيا التعليم الإلكتروني والشبكي لبناء مجتمع المعلوماتية العربي رؤية مستقبلية، المؤتمر العلمي السادس عشر، المجلد الأول، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ٢٠٠٤م، ص: ٤.

أو إزالتها على أن يكون من بين تلك الترتيبات: استخدام وسائط ومواد تعليمية متعددة وفق استراتيجيات محددة داخل منظومة متكاملة لنقل المعرفة، وتوصيلها للراغبين في أماكنهم، مع إتاحة فرصة الاتصال المباشر بالمعلمين، أو المرشدين الأكاديميين بعض الوقت لتلقى العلم، أو الإرشاد والتوجيه"[١]. ومن اجل التوضيح فان جميع المفردات التي تستخدم والعناوين مثل التعليم المفتوح او عن بعد او التعليم عبر الوسائط الالكترونية وغيرها مسميات لصورة واحدة الهدف منها القيام بمهمة التعليم والتعلم وفق منهجية متعارف عليها الكترونيا وتنضوي جميع هذه المسميات تحت عنوان التعليم الالكتروني في التعامل مع مفهومي التعليم المفتوح والتعلم عن بعد يمكن القول أن هناك علاقة وثيقة بينهما نتيجة اشتراكهما في عديد من الجوانب الخاصة بالعملية التعليمية مثل فلسفة التعليم المتبعة، فئات الدارسين، أماكن الدراسة، أوقات الدراسة، وسائل الاتصال، التعليم المفتوح يركز على أهداف النظام التعليمي، وتشمل مميزاته التخلص من بعض القيود والمعوقات في طريق التعليم، بينما التعلم عن بعد يركز على الوسائل التي تسهل تخطى تلك المعوقات والهدف المشترك بينهما هو إتاحة أقصى فرص التعليم للراغبين فيه[٢]. اذن التسميات نوعا ما تختلف الا ان المفهوم والاداء واحد ينصب في نفس المهمة التعليمية التربوية في مختلف بلدان العالم. "فمن ناحية يساعد هذا النمط من التعليم الجامعي على تحقيق ديمقراطية التعليم حيث ينقل التعليم إلى كل مواطن حيثما أراد وأين ما شاء، ومن ناحية أخرى فإنه يساهم في جعل التعليم عملية مستمرة وممتدة طوال الحياة[٣]. وهناك تعاريف

(١) عادل الجندي وآخرون: التعلم عن بعد وتقنياته في الألفية الثالثة، المملكة العربية السعودية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٤، ص:١٢.

(٢) نجوى يوسف، تخطيط التعليم المفتوح في مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة معهد الدراسات والبحوث التربوية القاهرة، ١٩٩٢م، ص: ١٨.

(٣) المحيسن، إبراهيم عبد الله، التعليم الإلكتروني: ترف أم ضرورة، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود. ٢٠٠٢م، ص: ٣.

أكثر شمولية اذ لخصت وجهات النظر المختلفة نحو التعليم الإلكتروني حيث رأى احد الباحثين " أن التعليم الإلكتروني يشمل أنماط متنوعة. ويتطلب التعليم الالكتروني توافر جملة من المتطلبات المادية وغير المادية من أهمها:

توفير الإمكانات المادية والمتمثلة بأجهزة الحاسوب وملحقاتها و أجهزة العرض الالكترونية وشبكة للاتصال عبر الانترنت والفضائيات ومكتبة الكترونية وقاعات و أثاث مناسبة وإدارة.

البرمجيات التعليمية والتي توفر تطبيقات لإدارة التعلم المحتوى الإلكتروني، وأنظمة التحكم و السيطرة والمتابعة للشبكة.

تدريب الأستاذ الجامعي والطالب على حد السواء على مهارات التعامل مع تكنلوجيا المعلومات والاتصالات وعلى البرمجيات التعليمية.

توفير الكوادر الفنية المتخصصة بتشغيل وصيانة الأجهزة المتعلقة بتكنلوجيا الاتصالات والمعلومات والتدريب عليها.

وجود تخطيط ومنهجية مدروسة لتطبيق التعليم الالكتروني من خلال الاستفادة من تجارب الدول والجامعات المتقدمة في هذا المجال"[١].

" فكل منهما يمثل نظام تعليمي يتخذ الترتيبات اللازمة لتخفيف القيود عن الراغبين في التعليم أو إزالتها على أن يكون من بين تلك الترتيبات استخدام وسائط ومواد تعليمية متعددة وفق استراتيجيات محددة داخل منظومة متكاملة لنقل المعرفة، وتوصيلها للراغبين في أماكنهم، مع إتاحة فرصة الاتصال المباشر بالمعلمين، أو المرشدين الأكاديميين بعض الوقت لتلقى العلم، أو الإرشاد والتوجيه"[٢].

---

(١) حسن حسين زيتون، رؤية جديدة في التعليم والتعلم الإلكتروني، الرياض: الدار الصوتية للتربية. ٢٠٠٥ م، ص: ٦.

(٢) عادل الجندي وآخرون: التعلم عن بعد وتقنياته في الألفية الثالثة، المملكة العربية السعودية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٤م ص:٢٣.

ومن ادق التعاريف التي وقفت عليها للتعليم الالكتروني " التعليم الالكتروني: هو التعلّم القائم على استخدام الحاسوب والإنترنت لتوصيل المحتوى التعليمي للمتعلمين من خلال التواصل بين المتعلم والمعلم، وبين المتعلم والمحتوى التعليمي بطريقة تفاعلية تمكنه من التعلم"(١).

المطلب الثاني

خصائص التعليم الالكتروني

ان التعليم الالكتروني يلبي احتياجات الطالب المختلفة والتي لا يستطيع ان يعرب عنها في مجال التعليم التقليدي. إضافة الى تحسين نوعية التعليم وفقا لما يراه الراغب بالتعليم الالكتروني من الاخذ والعطاء والتحاور المفتوح بين الطالب والمعلم والطلبة فيما بينهم. ولتحقيق الراغب فيها دون اكراه او ضغوطات من المدرسة او البيت وتقليل الكلفة الباهظة وخصوصا مستلزمات الدراسة. وكذلك استيعاب الطلب المتزايد والمتنافس على التعليم واكمال الدراسة الجامعية. كما ان استثمار التقنيات الحديثة من اهم الخصائص للتعليم الالكتروني وخصوصا الشبكة المعلوماتية العالمية المفتوحة للجميع طلبة ومعلمين لتوسيع افاق المعرفة لديهم، ومن خصائصه انه يخدم شريحة من المجتمع حرمت من فرصة التعليم لسبب او لآخر وممكن فتح المجال له عبر الدراسة الخارجية كما يسمى بالتعلم من بعد وتوظف هذه العملية بالعائدات المالية على المؤسسة التي تقوم بهذا الجهد. أن الهدف الرئيسي من وراء تطبيق الوسائل المبتكرة لمصادر التعلم الرقمية في المدارس هو جعل الطالب محوراً للعملية التعليمية وتطوير مهارات العمل الجماعي والتفكير الإبداعي لدى الطلبة والمعلمين بما يتماشى مع متطلبات وتحديات القرن الحادي والعشرين وقد اختص التعليم الالكتروني بعض

(١) خالد القضاة وبسام مقابلة، تحديات التعلّم الإلكتروني التي تواجه أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية الخاصة، مجلة المنارة المجلد التاسع عشر العدد الثالث، سنة ٢٠١٣م، ص:٩.

الخصائص منها "ومن جملة الخصائص التي يتمتع بها التعليم الالكتروني ممكن اجمالها بالنقاط الاتية:

القدرة على اكتشاف أهداف المتعلم وقدراته وتحليلها وتفسيرها سواء عند بداية التحاقه أو في أثناء الدراسة، وربط ذلك بالبرامج التعليمية.

القدرة على تمكين المتعلم من المشاركة في برنامج التعليم والتدريس دون فرض متطلبات تقليدية للالتحاق.

الاستعداد لتكوين أهداف التعليم بطريقة تجعلها تخدم كأساس لاتخاذ القرارات في تصميم التدريس وتقويم التعلم وبطريقة تجعل المتعلم مشاركاً إيجابياً.

القدرة على استيعاب أعداد متزايدة من المتعلمين دون زيادة كبيرة في كلفة التعليم.

إمكان استخدام طرق تدريسية ووسائط تعليمية متنوعة.

إمكان استخدام التقويم والاختبارات كأدوات تشخيصية لتحليل مدى تحقق أهداف التعلم.

القدرة على إيجاد علاقات غير مباشرة بين هيئة التدريس والمصادر والمتعلم.

قبول المتعلم وبيئته كبيئة للتعلم، والتركيز على إثراء هذه البيئة.

القدرة على التعاون الفعال مع المصادر المحلية والموجودة في بيئة المتعلم بما يسهم في إثراء المتعلم وبيئته وفي تنمية اعتماد المتعلم على مصادر متعددة."[١].

أذن من خصائص التعليم الإلكتروني انه يفيد الطالب ويسهل له أموراً كثيرة في التعلم، إضافة إلى إقباله بشغف على التعلم وحب مدرسته والمواد الدراسية في

(١) خالد صلاح حنفي محمود، كتاب التعليم الجامعي المفتوح والتعلم عن بعد: رؤى وتجارب معاصرة، الطبعة الاولى٢٠١٤م، دار الوفاء للطباعة والنشر،مصر،ص: ٢٢

ظل المناهج الجديدة المطورة، اذا لا مفر من التعليم الإلكتروني سواء في البيئة الصفية أو ذاتي خارج اطار المدرسة او ضمنها لأن المناهج تتطلب ذلك.

ومن الخصائص التي يتمتع بها التعليم الإلكتروني:

انه يسمح لكل طالب أن يتعلم وفق قدراته مع مراعاة الفروق الفردية في سرعة التعلم.

سيسمح للمعلم بالتفاعل مع الطلبة ومتابعتهم وتقويمهم بشكل فردي ويسهم في تنمية شخصية الطالب وتأهيله ليكون منتجاً للمعرفة وليس مجرد متلق لها وتأهيله ليكون عنصراً فاعلاً متكيفاً مع مجتمع المعلومات المبني على اقتصاد المعرفة.

النظام التعليمي الجديد يساعد أسرة الطالب على التواصل مع ابنها ومدرسته، حيث تعرف الآباء والأمهات إلى طرائق جديدة في التدريس المعاصر، وجعل التواصل سهلاً بينهم وبين المعلمين.

يوفر إمكانية نقل المحاضرات الحية بكاميرات تمكن المعلم من الشرح للطلبة بالصوت والصورة في أي مكان لجميع المدارس المربوطة بالشبكة، كما توفر إمكانية الدخول إلى أي موقع تعليمي لتعزيز الدرس وإثرائه بالمصادر المختلفة من المعرفة المتوافرة على شبكة الإنترنت.

يوفر عليهم الكثير من المستلزمات مثل القرطاسية وغيرها من الواجبات المنزلية.

يتمكن الطالب من خلال الصف الإلكتروني، من أداء واجباته والاختبارات ومعرفة النتائج عن طريق النظام الموجود على الإنترنت، ولن يحتاج المعلم إلى التصحيح في المنزل كما كان يحدث سابقاً.

كما يختص التعليم الإلكتروني بأمور كثيرة ترتبط بذوي الاحتياجات الخاصة اهمها زيادة إمكانية الاتصال بين الطلبة فيما بينهم، وبين الطلبة العاديين والمدرسة، والمساهمة في وجهات النظر المختلفة، وذلك من خلال

سهولة الاتصال ما بين هذه الأطراف في عدة اتجاهات مثل مجالس النقاش، والبريد الإلكتروني وغرف الحوار.

إن هذه الأمور التي ذكرت تزيد من تحفيز الطلاب على المشاركة والتفاعل مع المواضيع المطروحة مما يزيد فرص الاستفادة من الآراء والمقترحات المطروحة ودمجها مع الآراء الخاصة بالطالب، ما يساعده في تكوين أساس متين في التعلم وتتكون لديه معرفة وآراء قوية، نظراً لما اكتسبه من معارف ومهارات عن طريق غرف الحوار، إضافة إلى الاحساس بالمساواة خاصة أن هذا النوع من التعليم يتيح الفرصة كاملة للطالب لأنه بإمكانه إرسال رأيه وصوته من خلال أدوات الاتصال المتاحة مثله مثل غيره من زملائه الطلبة العاديين، لأن هذا الأسلوب في التعليم يجعل الطلاب يتمتعون بجرأة أكبر في التعبير عن أفكارهم والبحث عن الحقائق أكثر مما لو كانوا في قاعات الدرس التقليدية.

يمكن للمدرسين باستعمال البريد الإلكتروني أو رسائل شبكات التواصل الاجتماعي أن يبقوا على اتصال مع الطلاب خارج الفصول الدراسية لتناول المزيد من المناقشات بعد ساعات العمل وتشجيع الطلاب لمشاركة فعالة في سير الدروس. يتمكن أولياء الأمور من الاطلاع على نتائج أبنائهم الطلبة إلكترونياً، وإبداء ملاحظاتهم ومقترحاتهم مباشرة مع إدارات المدارس."[١]. وبهذا يمكننا ان نقول يجب أن يتم الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم الإلكتروني تدريجياً ومن الضروري إنشاء فريق متخصص في المدرسة للبرمجة والتدريب والصيانة يكون على درجة كبيرة من الكفاءة والقدرة، إضافة إلى ضرورة وجود خطة سليمة لسير الدراسة وتنمية الوعي الاجتماعي التعاوني لدى المعلمين والتقليل من الروتين داخل المدرسة وأن يقوم كل فرد بواجباته ومسؤولياته وحقوقه.

(١) إيمان سرور، التعليم الإلكتروني إثراء تربوي بأسرع وقت وأقل جهد، ص: ٧ (بتصرف).

المطلب الثالث

مزايا التعليم الالكتروني

هناك العديد من المزايا التي تميز بها التعليم الإلكتروني والتي جعلت من المدرسين والاداريين والطلبة الالتجاء الى هذا النوع من التعليم ومنها "الوفرة الهائلة في مصادر المعلومات مثل الكتب الإلكترونية وقواعد البيانات، والدوريات والمواقع التعليمية والموسوعات الشاملة والتي يمكن الحصول عليها بضغطة زر حاسوب. والاتصال المباشر المتزامن حيث يتم في عدة طرق منها عن طريق التخاطب الكتابي في اللحظة حيث يكتب الشخص ما يريد قوله بواسطة لوحة المفاتيح والشخص المقابل يرى ما يكتب في اللحظة نفسها، فيرد عليه بالطريقة نفسها مباشرة بعد انتهاء الأول من كتابة ما. ويتم بالتخاطب الصوتي في اللحظة نفسها هاتفي عن طريق الإنترنت، التخاطب بالصوت والصورة المؤثرات المرئية حي على الهواء بالصوت والصورة. كذلك الاتصال غير المباشر غير المتزامن حيث يستطيع المتعلمين الاتصال فيما بينهم بشكل غير مباشر ودون اشتراط حضورهم في نفس الوقت باستخدام الرسائل النصية او مقاطع الفيديو المصورة المخزونة. كما انه ينقل العملية التعليمية من المعلم إلى المتعلم ويجعله محور العملية التعليمية فعالاً وإيجابيا طوال الوقت وينمي مهارات البحث والاستقصاء والتعلم الذاتي لدى المتعلمين، كما انه ينمي مهارات التفكير من خلال جمع المعلومات وتصنيفها ونقدها لدى المتعلم والاستفادة من المعرفة واختيارها وتوظيفها لدى المتعلم وينمي الاستقلالية وتحمل المسئولية لدى المتعلم ويسمح لأولياء الأمور بمتابعة مستوى أبنائهم من خلال الإنترنت ويساعد الإدارات التعليمية في التغلب على نقص المعلمين وغيرها من المزايا."[١].

(١) السيد المعداوي، نشرة تعريفية عن التعليم الإلكتروني، م.أ.ث انجليزى ههيات بنين ص:٨.

كما ان التعليم الالكتروني يتسم بمزايا عديدة تجعل منه وسيلة فاعلة لتطوير التعليم و زيادة كفاءته، وتبرر حجم الأموال والاستثمارات التي تصرف بشأنه للارتقاء بالمستوى الثقافي والتعليمي.

" ومن هذه الميزات استعمال العديد من وسائل التعليم والإيضاح السمعية والبصرية والتي قد لا تتوافر لدى العديد من المتعلمين.

١. جعل التعليم أكثر تشويقا ومتعة والابتعاد عن الرتابة والملل في التعليم التقليدي.
٢. تعليم عدد كبير من الطلاب دون قيود الزمان والمكان.
٣. اختصار الوقت وتقليل الجهد المبذول في التعليم.
٤. إمكانية استعراض كم كبير من المعلومات من خلال مواقع الانترنت أو الذاكرة الالكترونية أو قواعد البيانات.
٥. المواكبة الآنية للتطور العلمي المذهل الحاصل في كافة ميادين المعرفة.
٦. تشجيع التعلم الذاتي.
٧. إمكانية تبادل الحوار والنقاش.
٨. التقييم السريع والفوري والتعرف على نتائج الاختبارات وتصحيح الأخطاء.
٩. مراعاة الفوارق الفردية لكل متعلم نتيجة لتحقيق الذاتية في استعمال الجهاز.
١٠. تعدد مصادر المعرفة من خلال الاتصال بالمواقع المختلفة للأنترنت أو قواعد البيانات والمكتبات الالكترونية.
١١. مكانية تبادل الخبرات والمعارف بين الجامعات والمراكز البحثية والمؤسسات التعليمية بسرعة و يسر.
١٢. سهولة وسرعة تحديث المحتوى المعلوماتي.
١٣. تحسين وتطوير مهارات الاطلاع والبحث واستعمال المهارات التكنلوجية.

١٤. امكانية الاستعانة بالخبراء النادرين"[١].

ومن المزايا المهمة التي يتميز بها التعليم الالكتروني حيث يقوم أساسا على ما توفره التكنولوجيا من أدوات متمثلة في الحاسوب الآلي والإنترنت، والتي كانت سببا في انتشاره وتطويره " ومن ابرزها عند مقارنتها بالأساليب التقليدية للتعليم الاعتيادي أنه:

١. ينقل العملية التعليمية من المعلم إلى المتعلم، ويجعله محور العملية التعليمية بما يجعل المتعلم فعالًا وإيجابياً طول الوقت.
٢. ينمي مهارات البحث والاستقصاء والتعلم الذاتي وينمي مهارات الاتصال وينمي المهارات الاجتماعية لدى المتعلمين وينمي مهارات التفكير من خلال جمع المعلومات وتصنيفها ونقدها، ومهارات انتقاء المعرفة وتوظيفها.
٣. يساعد الإدارات التعليمية في التغلب على نقص المعلمين والتغلب على مشكلة الدروس الخصوصية.
٤. مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين و تمكينهم من إتمام عمليات التعلم في بيئات مناسبة لهم والتقدم حسب قدراتهم الذاتية.
٥. توسيع فرص القبول في التعليم العالي و تجاوز عقبات محدودية الأماكن، وتمكين مؤسسات التعليم العالي من تحقيق التوزيع الأمثل لمواردها المحدودة.
٦. بث روح ثقافة التعلم والتدرب الذاتيين في المجتمع والتي تمكن من تحسين و تنمية قدرات المتعلمين والمتدربين بأقل تكلفة وبأدنى مجهود.

(١) أحمد محمود عبد اللطيف، بحث التعليم الالكتروني وسيلة فاعلة لتجويد التعليم العالي، جامعة بابل، كلية العلوم، قسم الفيزياء، ص: ٥.

٧. إفساح المجال واعطاء الفرصة للمتعلمين للحوار والمناقشة إلكترونيا فيما بينهم من جهة وبينهم وبين المعلم من جهة أخرى من خلال وسائل البريد الإلكتروني.
٨. توزيع الفرص المتساوية في العملية التعليمية وكسر حاجز الخوف والقلق لديهم و تمكين الدارسين من التعبير عن أفكارهم و البحث عن الحقائق و المعلومات بوسائل أكثر وأجدى مما هو متبع في قاعات الدرس التقليدية.
٩. إمكانية الوصول إلى المعلم حتى خارج أوقات العمل في الدوام الرسمي في التعليم التقليدي.
١٠. تلقي المادة العلمية بالأسلوب الذي يتناسب مع قدرات الطالب من خلال الطريقة المتبعة الكترونيا.
١١. ممكن استخدام أساليب متنوعة ومختلفة أكثر دقة وعدالة في تقييم أداء المتعلمين.
١٢. استغلال الوسائل والأدوات الالكترونية في إيصال المعلومات والواجبات والفروض للمتعلمين وتقييم أدائهم.
١٣. توفير رصيد ضخم و متجدد من المحتوى العلمي والاختبارات والتاريخ التدريسي لكل مقرر يمكن من تطويره وتحسين وزيادة فعالية طرق تدريسه"(١).

ولا ننسى ان المزايا الاخرى للتعليم الالكتروني تتمثل كونه:

١. بالنسبة للمتعلم يعنى المزيد من الحرية في الالتحاق بالتعليم، وتوفير مدى واسع من فرص التعليم والتأهيل من خلال تغلبه على العديد من العوائق والتي تشمل ليس فقط البعد المكاني ولكن أيضاً الظروف الأخرى مثل العوائق الأسرية والشخصية للفرد، و العوائق الثقافية والاجتماعية.

(١) السيد المعداوي، نشرة تعريفية عن التعليم الإلكتروني ص: ٩.

٢. يعالج نقص البني التحتية التعليمية من مؤسسات ومباني وأجهزة. وتقديم بديل أرخص للدراسة، وتوصيل التعليم للأفراد وهم في أماكن عملهم. واستخدام المدخل المتمركز حول المتعلم في التعليم،مع مرونته والحرية في اختيار المحتوى والمقررات وكذلك برامج ومؤسسات الدراسة.

٣. بالنسبة للموظفين والعاملين فإن التعليم الالكتروني يقدم إمكانية تنظيم التنمية المهنية والتعليم في مكان العمل نفسه، وهذا يوفر نفقات السفر والدراسة ويجعل الدراسة أكثر مرونة"(١).

المبحث الثاني
اهداف التعليم الالكتروني واهميته ومدى الإفادة منه في الارتقاء بالمستوى العلمي للطلبة

ان من أشرف الأعمال وأعزها وأكرمها على الله مهنة التعليم والمعلم وقد ذكر كثير من الانبياء باسم المعلم لأنه يرشدهم الى جادة الصواب وطريق الهداية والحق الذي يوصلهم الى اعلى الرتب دنيا واخرة، ولان اعداء الامة ارادوا هدم العلم ونشر الأمية والتخلف الحضاري في مجتمعاتنا، وقد قامت بعض الحكومات المتسلطة بما عجز عنه أعداؤنا لخلقهم جيلا من المدرسين لا يدرسون المواد ولا يربون الأبناء فكيف تنتظر ارتفاع مستوى علمي للطالب وهو لا خلاق ولا أخلاق أن سبب تأخر أبناءنا ليست المناهج ولا قلة المدارس ولكن سطحية من يعملون بمجال التعليم وليس المعلم من يحمل شهادة دراسية فقط ولكن المعلم من علم ما يتوجب عليه عمله، عملوا على هذا النهج سنين طوال حتى جاءت صحوة الناس وانتفضوا من هذا السبات واعطوا للمعلم المكان

(١) خالد صلاح حنفي محمود، كتاب التعليم الجامعي المفتوح والتعلم عن بعد: رؤى وتجارب معاصرة، الطبعة الاولى٢٠١٤م، دارالوفاء للطباعة والنشر، مصر، ص:٢٩.

المناسب ليقوم بمهامه المرجوة لبناء الانسان تربية وتعليما وهذا أهم وأسمى الأهداف التي تسعى دوائر التعليم بمختلف مستوياتها إليه، فلا بد من الاستفادة بالطرق الحديثة التي تبني وتنمي القدرات والطاقات الخلاقة لأبنائنا الطلبة كما ان الأهتمام بمستوى المدرسين والمعلمين لا يقل شأنا بما تتطلب الحركة التعليمية ولأجل الارتقاء بالمستوى العلمي للطلبة على المؤسسات التربوية والتعليمية النهوض بالمستوى المطلوب لمواكبة التقدم العلمي والتقني الذي وصلت اليه بقية الدول في عالمنا الحاضر ومن هذه الصور والطرق الحديثة ما يمثله التعليم الالكتروني الذي تنتهجه كثير من الدول المتقدمة.

اكتب هذه السطور في بحثي وكلي امل ان يأتي اليوم الذي نلمس فيه بوادر النهضة العلمية القائمة على ارقى المستويات العالمية وان نستفيد من تجارب الدول المحيطة بنا سوآءا كانت عربية او اجنبية الذي يهمنا بالموضوع الارتقاء بالمستوى العلمي للمدرسين ولأبنائنا الطلبة لكي يكونوا بمصاف اقرانهم وهم يعيشون في عالم التقنية الحديثة والمعلوماتية المنفتحة التي لها الحدود المرجوة والمقننة بما نجده مناسبا من مناهج نضعها لخدمة تربية ابناءنا وتعليمهم بالشكل الذي نرداه ونرضي به مجتمعنا وقيمنا وما نحن مكلفين به من نشر العلم وفق مبادئ ديننا الحنيف وخدمة ابناء جلدتنا. نعم هناك صعوبات قد يصادفها المعلم والمتعلم في التعليم الإلكتروني ومعوقات مادية وفنية ولكن لابد لنا من خوض التجربة والتغلب على جميع المصاعب حتى لو بداءنا بشكل بسيط وانتقاء مجموعة لها رغبة بهذا النوع من التعليم كي تستمر عجلة التقدم بنجاح وينمو هذا النوع من التعليم في بلدنا بشكل تربوي عام للجميع وليس لمن يمتلك الامكانيات فقط لفئة دون اخرى.

المطلب الأول

أهداف التعليم الالكتروني والمعوقات التي تواجهه.

من اهم اهداف التعليم الالكتروني هو تلبية حاجات اجتماعية، ووظيفية، ومهنية للملتحقين به عبر المنظومة التي يتبعها، والبرامج الدراسية التي يقدمها، والمرونة في القبول والتسجيل والقدرة على تخطى الحدود والحواجز الاجتماعية والاقتصادية، والوصول إلى فئات المجتمع كافة في حال ان امكن له باستخدام تقنيات تعليمية متنوعة توفر قاعدة أساسية للتعليم الالكتروني. " ومن بعض هذه **الاهداف للتعليم الالكتروني:**

الإسهام في رفع المستوى الثقافي والعلمي والاجتماعي لدى أفراد المجتمع.

سد النقص في أعضاء هيئة التدريس و المدربين المؤهلين في بعض المجالات كما يعمل على تلاشي ضعف الإمكانيات.

العمل على توفير مصادر تعليمية متنوعة ومتعددة مما يساعد على تقليل الفروق الفردية بين المتدربين وذلك من خلال دعم المؤسسات التدريبية بوسائط وتقنيات تعليم متنوعة وتفاعلية.

خلق فرص وظيفيه اعلى لمن فاته التعليم المنتظم ممن هو على رأس العمل حتى يكون مفيدا"[1]. والتعلم الإلكتروني كأي نظام تعليمي آخر يسعى إلى تحقيق اهدافه " ومن الأهداف التي يسعى الى تحقيقها.

إيجاد بيئة تعليمية تفاعلية بين عناصر النظام التعليمي من خلال وسائط إلكترونية ناقلة بأكثر من اتجاه بغض النظر عن كيفية تحديد البيئة ومتغيراتها.

إكساب المعلمين والطلاب مهارات ضرورية ولازمة للتعامل مع استخدام التكنولوجيا.

---

(١) خالد صلاح حنفي محمود، كتاب التعليم الجامعي المفتوح والتعلم عن بعد: رؤى وتجارب معاصرة، ط١، ٢٠١٤م، دارالوفاء للطباعة والنشر، مصر، ص:٣٢

تطوير الأدوار التي يقوم بها كل من الإدارة والمعلم والمتعلم في العملية التعليمية التعلمية؛ حتى يستطيع مواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية المستمرة.

تقديم استراتيجيات تعليمية لتناسب الفئات العمرية المختلفة كافة ؛ حتى تكون قادرة على مراعاة الفروق الفردية فيما بينهم"[١]. ومن ضمن الاهداف للتعليم الالكتروني السعي الى تنويع طرق التدريس او دمجها بأكثر من صيغة قديمة وحديثة وقد تمت هذه الطريقة ووجد من اتبعها الفائدة للطلبة والمدرسين بان واحد كما جاء في هذا الكتاب.

" التعليم المدمج يعنى الدمج بين استراتيجية التعلم المباشر في الصفوف التقليدية مع ادوات التعليم الالكتروني مثل الانترنت الذي يمكن المتعلم من تلقي المعلومة من الانترنت مع وجود صوت المعلم كمرشد له بإعطاء تعليمات مفيدة اثناء الحصة الدراسية، هذا النوع من التقنية تم استخدامه في أكثر من ثمانين مدرسة في نيويورك، حيث يتم استخدام برامج وتطبيقات الحاسوب المختلفة من فيديوهات وصور التي تجذب انتباه الطالب أكثر من تلقي المعلومة مباشرة من المعلم بشكل تلقيني. وكثير من الأبحاث تركز على هذا النوع من الاسلوب التعليمي وتطويره في المستقبل لتطوير العملية التعليمية "[٢].

ومن بين الاهداف التي يسعى اليها التعليم الالكتروني والى تحقيقها تذليل المصاعب امام الطلبة وخصوصا من فاتهم الفرصة للتعليم.

" فهو إتاحة الفرص في الدراسة لكل طالب بغض النظر عن عمره ومؤهلاته العلمية وذلك حرصاً من الدولة إثراء المعرفة وتعميقها ونشرها بين أكبر عدد من سكانها لتتمكن من تنمية مواردها ورفع القدرة الإنتاجية للقوى العاملة ضماناً للحفاظ على تقدمها حيث يفتح التعليم الجامعي لكل راغب فيه ؛

---

(١) المهندس أمجد قاسم، بحث علمي متخصص في تكنولوجيا المعلومات، موقع افاق علمية وتربوية، الاردن، ص: ١١.

(٢) م. هافري، مزايا ومساوئ استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، ص:٤.

فينال قسطاً منه وفقاً لمجهوده الشخصي، ومستعيناً بالإمكانات التي توفرها له الجامعة سواء عن طريق الحلقات الدراسية أو المراسلة، أو وسائل الاتصال وحضور الامتحانات التي يمنح بعدها الشهادة إن اجتازها بنجاح "[١].

وهناك اهداف للتعليم الالكتروني قد تتحقق اذا كان هناك نوع من الوعي العلمي والتفاهم بين المؤسسات التعليمية رغم اختلاف مسمياتها.

" ومن تحليلنا لهذا الاتجاه في التعامل مع مفهومي التعليم المفتوح والتعلم عن بعد يمكن القول أن هناك علاقة وثيقة بينهما نتيجة:

١. اشتراكهما في عديد من الجوانب الخاصة بالعملية التعليمية مثل فلسفة التعليم المتبعة، فئات الدارسين، أماكن الدراسة، توقيتات الدراسة، وسائل الاتصال.
٢. التعليم المفتوح يركز على: أهداف النظام التعليمي، وتشمل مميزاته التخلص من بعض القيود والمعوقات في طريق التعليم، بينما التعلم عن بعد يركز على الوسائل التي تسهل تخطى تلك المعوقات والهدف المشترك بينهما هو إتاحة أقصى فرص التعليم للراغبين فيه"[٢]. ويهدف التعليم الإلكتروني إلى تحقيق العديد من الأهداف على مستوى الفرد والمجتمع " ومن بين الاهداف التي يسعى الى تحقيقها التعليم الالكتروني تتمثل في:

تحسين مستوى فاعلية المعلمين وزيادة الخبرة لديهم في إعداد المواد التعليمية من خلال نشر ثقافة التقنية بما يساعد في خلق مجتمع إلكتروني قادر على مواكبة مستجدات العصر.

الوصول إلى مصادر المعلومات والحصول على الصور والفيديو وأوراق البحث عن طريق شبكة الانترنت واستخدامها في شرح وإيضاح العملية التعليمية.

توفير المادة التعليمية بصورتها الإلكترونية للطالب والمعلم.

---

(١) عبد الرحمن بن محمد أبو عمة، التعليم العالي في بريطانيا، المملكة العربية السعودية الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ٢٠٠٠م، ص: ١١٩.

(٢) عادل الجندي وآخرون: التعلم عن بعد وتقنياته في الألفية الثالثة، ص:١٤.

إمكانية توفير دروس لأساتذة مميزين، إذ أن النقص في الكوادر التعليمية المميزة يجعلهم حكرا على مدارس معينة ويستفيد منهم جزء محدود من الطلاب. كما يمكن تعويض النقص في الكوادر الأكاديمية والتدريبية في بعض القطاعات التعليمية عن طريق الصفوف الافتراضية.

تساعد الطالب على الفهم والتعمق أكثر بالدرس حيث يستطيع الرجوع للدرس في أي وقت، كما يساعده على القيام بواجباته المدرسية بالرجوع إلى مصادر المعلومات المتنوعة على شبكة الانترنت أو للمادة الالكترونية التي يزودها الأستاذ لطلابه مدعمة بالأمثلة المتعددة. بالتالي الطالب يحتفظ بالمعلومة لمدة أطول لأنها أصبحت مدعمة بالصوت والصورة والفهم.

إدخال الانترنت كجزء أساسي في العملية التعليمية له فائدة جمة برفع المستوى الثقافي العلمي للطلاب، و زيادة الوعي باستغلال الوقت بما ينمي لديهم القدرة على الإبداع بدلا من إهداره على مواقع لا تؤدي إلا إلى انحطاط المستوى الأخلاقي والثقافي.

بناء شبكة لكل مدرسة بحيث يتواصل من خلالها أولياء الأمور مع المعلمين والإدارة لكي يكونوا على اطلاع دائم على مستوى أبناءهم ونشاطات المدرسة.

تواصل المدرسة مع المؤسسات التربوية والحكومية بطريقة منظمة وسهلة"[١].

ومن ضمن اسباب تحقيق الاهداف التي عرجنا عليها مسبقا هي الايجابيات في دمج تكنولوجيا المعلومات مع التعليم التقليدي " ان استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات الحديثة في التعليم والتعلم لها دور كبير في تطوير العملية التعليمية حيث سهولة الوصول للمعلومات ومعالجتها بشكل تفاعلي

(١) د. ضرار عبد الحميد التوم العتيبي، المعوقات الإدارية والتنظيمية للتعلم الالكتروني: دراسة تطبيقيه، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية ص:٣.

وغيرها من الايجابيات مثل سهولة انتشار العلم من خلال تمكن المتعلم من الاطلاع على مصادر علمية متنوعة بغض النظر عن مكان تواجده في المدرسة او في الجامعة مما قلل في كثير من الأحيان نسبة التسرب لدى طلاب المدارس ونسبة اسقاط المساق في الجامعات كون المساق متوفر عبر الانترنت سهولة تبادل المعلومات بين الطلاب مما عمل على اثراء المستوى العلمي لديهم وزيادة الخبرة. تشجع الطالب على تقبل الاخر من خلال مشاركة في المشاريع المشتركة في العملية التعليمية ما يسبب في تشجيع التعاون الاكاديمي على مستوى الجامعات"(١).

إذن من أبرز ثمار واهداف التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يشهده مجال التعليم ظهور نمط التعلّم الإلكتروني والذي فرض بالتالي واقعا تعليميا وتربويا جديدا على المؤسسات التعليمية سواء على مستوى التعليم العام أو التعليم العالي للوصول إلى اقتصاد المعرفة.

" وللانتقال إلى اقتصاد المعرفة بكل ما يحمله هذا المفهوم من تحديات وإرهاصات، لابد من البدء بالمدارس والجامعات بحيث تصبح المعرفة والوسائل التي تدعم تحصيلها، والحفاظ عليها، وفي النهاية تخليقها هي أساس النظام التعليمي. فقد تم تبني استراتيجية وطنية للتعلّم الإلكتروني تنطوي على استغلال التقنيات الحديثة كوسيلة أساسية في نظام التعليم على جميع المستويات إلا أن مثل هذا الخيار الاستراتيجي يتطلب تغييرا جذريا في بيئة وأساليب التعليم ويحتاج إلى جهود جبارة ومصادر هائلة مما يشكل تحديا كبيرا ومن منطلق خبرة الباحثين في تدريس مساقات في تكنولوجيا التعليم ومن خلال ملاحظتهم لزملائهم أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات وتمسك غالبيتهم بطرق التدريس التقليدية، وعزوفهم عن استخدام التعلّم الإلكتروني لأسباب عديدة. ولدى رجوع الباحثين

(١) ماريا جلن و د اوجستينو، مستقبل التعليم العالي: كيف سيكون شكل تكنولوجيا التعليم، اتحاد الإعلام الجديد ٢٠٠٨م، ص: ٧.

للدراسات السابقة لم يعثرا على أية دراسة تناولت تحديات التعلّم الإلكتروني التي تواجه أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات"[١].

المعوقات التي يعاني منها التعليم الالكتروني: هناك مجموعة من معوقات تطبيق هذه المنظومة التعليمية، وهي تختلف من بلد لآخر حسب متغيرات وظروف متعددة ومنها على سبيل المثال التكلفة المادية اللازمة لأية جزئية في منظومة التعلم الإلكتروني، من تجهيزات وتصميم وإنتاج برمجيات وتدريب وخدمات اتصالات وتأسيس بنى تحتية ملائمة، كما ان العامل البشري مثل عدم إلمام المعلمين والمتعلمين بالمهارات الضرورية للتعامل مع التقنيات الحديثة، وعدم الوعي الكافي لدى أفراد المجتمع بهذا النمط التعليمي أو الاعتراف به. معيقات فنية، أي متعلقة بالتعامل مع الأعطال أو توقف التقنيات المفاجئ عن العمل، مما يسبب إرباكاً للمتعلم والمعلم والإدارة وغيرهم.

"ومع أن التعلّم الإلكتروني ينمو بصورة متسارعة، إلا أن كثيرا من أعضاء الهيئة التدريسية في التعليم العالي يعيرون اهتماما قليلا لهذا النوع من التعلّم وخاصة أعضاء الهيئة التدريسية من رتبة أستاذ بسبب قلقهم على وضعهم المهني، وتوقع زيادة العبء التدريسي وعدم حصولهم على حوافز مادية لقاء تطبيق هذا النوع من التعلّم وكون الطالب يعتمد بشكل كلي على الإنترنت والوسائل التكنولوجية للوصول للمعلومة وتلغي العلاقة المباشرة بين الأستاذ والطالب. لكون هذه البيئة يمكن أن تؤثر سلباً على التعلم، وذلك لأهمية المعلم والتفاعل المباشر بينه وبين الطالب"[٢].

---

(١) نبيل الفيومي، التعلم الإلكتروني في الأردن: خيار استراتيجي لتحقيق الرؤية الوطنية التحديات، الإنجازات، وآفاق المستقبل، الندوة الإقليمية حول استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم الإلكتروني، دمشق، ٢٠٠٣م، ص:٩.

(٢) خالد القضاة وبسام مقابلة، تحديات التعلّم الإلكتروني التي تواجه أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية الخاصة، مجلة المنارة المجلد التاسع عشر العدد الثالث، سنة ٢٠١٣م، ص: ٢١٥(بتصرف).

" يؤكد بعض المهتمين أن التعليم الإلكتروني يؤدي إلى إضعاف دور المعلم كمؤثر تربوي وتعليمي مهم، كما أن كثرة توظيف التقنية في المنزل والمدرسة والحياة اليومية ربما تؤدي إلى ملل المتعلم من هذه الوسائط وعدم الجدية في التعامل معها، مشيرين إلى أن التعليم الإلكتروني يفتقر للنواحي الواقعية، ويحتاج إلى لمسات إنسانية بين الطالب والمعلم. وذكروا أن هناك صعوبات قد يصادفها المعلم في التعليم الإلكتروني منها بطء الوصول إلى المعلومات من شبكة الانترنت الذي يشكل عاملاً أساسياً معيقاً لتطبيق هذا النوع من التعليم ولكن يمكن التغلب عليه من خلال تجهيز المعلم للمعلومات مسبقاً وتحميلها على أجهزة الطالب، أما بالنسبة لحل الخلل المفاجئ في الشبكة الداخلية أو الأجهزة فيتطلب وجود فني مقيم للمعامل على غرار مختبرات العلوم، وقد يكون عدم استجابة الطلاب بشكل مناسب مع التعليم الإلكتروني وتفاعلهم معه يشكل عائقا لنجاح التعليم الإلكتروني في مدارسنا، حيث ينبغي تطويع المناهج بحيث تصبح أكثر تشويقاً "(١).

هناك معوقات أمام التعليم الالكتروني بالرغم من حماس المربين للتعليم الالكتروني " فإن هذا النوع من التعليم لا ينفك من بعض المعيقات، ومنها:

المعيقات المادية: مثل عدم انتشار أجهزة الحاسب الآلي و محدودية تغطية الانترنت وبطئها النسبي، وارتفاع سعرها وإن كان بدأ ينخفض ولكنه لازال مرتفعا نسبيا.

المعيقات البشرية: إذ أن هناك شحًا كبيرا بالمعلم الذي يجيد فن التعليم الالكتروني، وإنه من الخطأ التفكير بأن جميع المعلمين في المدارس يستطيعون أن يساهموا في هذا النوع من التعليم.

(١) إيمان سرور، التعليم الإلكتروني إثراء تربوي بأسرع وقت وأقل جهد، ٢٠١٢م، ص:١٠.

معيقات نظامية: وذلك لعدم قناعة الكثير من متخذي القرار بهذا النوع من التعليم."[١].

وهناك اكثر من راي ينسجم مع الطرح السابق بخصوص المعوقات التي تقف امام انتشار هذا النوع من التعليم " أن أكبر عائق أمام فاعلية التعلم الإلكتروني يكمن في ضعف البنية التحتية لشبكة الإنترنت في بعض الدول. وتبرز اللغة الإنجليزية كتحدّ أمام أعضاء هيئة التدريس في البلاد العربية، فما زالت اللغة الإنجليزية هي الأكثر استخداما عبر الإنترنت وقد أشارت نتائج البحوث أن أعضاء الهيئات التدريسية يميلون بالبدء بالأنشطة الأقل تعقيدا."[٢].

إن الكادر الوظيفي سوآءا تدريسي او مهني او وظيفي يجب ان يكون مهيأً للعمل بهذا النمط الجديد من التعليم والا يكون احد ابز المعيقات له.

" عدم توافر كادر إداري مؤهل للتعامل مع نظام التعلّم الإلكتروني، وعدم وجود حواسيب في القاعات الصفية مرتبطة بالإنترنت، عدم وجود تشريعات تمنح درجات علمية لطلبة نظام التعلّم الإلكتروني، وصعوبة الحصول على البرامج باللغة العربية "[٣].

كثير من الدول نجد وزارة التعليم العالي او وزارة التربية والتعليم لا تحبذ العمل بهذا الشكل الجديد من التعليم الالكتروني لأنه لا يخدم مخصصاتها المادية او لسبب اخر تراه غير مناسب لها وفق نظامها التعليمي.

" ومن معيقات تطبيق التعلّم الإلكتروني في الجامعة الإسلامية تتمثل في قلة توافر مختبرات الحاسوب الخاصة بالتعلّم الإلكتروني سواء أكانت لاستخدام

---

(١) إبراهيم عبد الله المحيسن، التعليم الإلكتروني: ترف أم ضرورة، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود. ٢٠٠٢م، ص: ٣.

(٢) هند الخليفة، الاتجاهات والتطورات الحديثة في خدمة التعليم الإلكتروني، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٢م ص:٥.

(٣) كمليا غلام، معوقات التعليم الإلكتروني في الجامعات السعودية: بالتطبيق على جامعة الملك عبد العزيز بجدة، ٢٠٠٧م، ص: ٤.

الطـلاب أو أعضـاء الهيئـة التدريسـية، وقلـة الخبـرة فـي تصـميم المسـاقات الإلكترونية وعدم اعتراف وزارة التعليم العالي بالبرامج التي تقوم على نظام التعلّم الإلكتروني، وعدم توفير مكافآت مادية مجزية لأعضاء الهيئة التدريسية الذين يستخدمون التكنولوجيا في تعزيز مساقاتهم التدريسية، وعدم إيمان بعض الأساتذة بجدوى التعلّم الإلكتروني"[١].

بهذه المعوقات التي طرحت يتفق معظمنا أن الجيل الجديد من الطلاب يصعب تحفيزه للتعلم و كسب المعرفة بالطرق التقليدية التي اعتدنا عليها في السابق، فإن لم يكن للطالب الدافع الكافي سواء كان داخليا أو خارجيا للدراسة والفضول المعرفي فلن يتحقق التعلم الذي ينشده المعلمون و أولياء الأمور و النظام التعليمي ككل. فهناك الكثير من المظاهر التعليمية والتي تغيرت نتيجة استخدام تكنولوجيا المعلومات في التعليم والتعلم والتي قد تؤثر في مستقبل العملية التعليمية من هذه المظاهر التي ربما ستتغير في المستقبل. وهناك بعض المعوقات والتحديات التي تواجه هذا التعليم " نذكر من هذه المعوقات ما يأتي:

ضعف للتفاعل الإنساني بين الأستاذ والطالب.

صعوبة التحول من طريقة التعليم التقليدية التي تقوم على أساس إلقاء المحاضرة من قبل التدريسي، واستذكار المعلومات من قبل الطالب، إلى طريقة التعليم الالكتروني التي تعتمد على الحوار والنقاش والتحليل لكم كبير من المعلومات.

افتقار نسبة كبيرة من التدريسيين والطلبة لخبرة التعامل مع وسائل تكنلوجيا المعلومات والاتصالات والبرمجيات التعليمية.

---

(١) محمد الريفي، التعليم الإلكتروني في الجامعة الإسلامية بغزة: تطبيقات ومعوقات، ٢٠٠٦م، ص: ٦.

الحاجة إلى جهد أكبر وكلفة مادية أكبر بالنسبة للتدريسي، لكي يتمكن من إعداد محاضرته بصورة الكترونية، مع جهد ووقت أكبر يحتاجه الطالب لمتابعة وفهم المحاضرة.

عدم توفر مستلزمات التعليم الالكتروني بشكل كافي؛ من أجهزة حاسوب ووسائل عرض الكترونية، واتصال عبر شبكة الانترنت و شبكة اتصالات بين الجامعات والمراكز البحثية ومؤسسات قواعد بيانات، وقاعات وتأثيث مناسب.

ضعف إجادة اللغة الانكليزية لمعظم الطلبة ونسبة كبيرة من التدريسيين، مما يضع عقبات أمام الإقبال على التعليم الالكتروني حيث إن معظم البرمجيات والمعلومات مكتوبة باللغة الانكليزية.

الافتقار إلى التمويل الكافي مع نقص في الكوادر الفنية المدربة على تشغيل و صيانة وسائل الاتصالات وتكنلوجيا المعلومات.

عقبات إدارية تتمثل أحيانا بقيادات غير واعية وغير متحمسة للتطوير، وإجراءات إدارية روتينية ولوائح جامدة تعيق التطوير ولا تتيح المرونة في العمل. وبالنسبة لمؤسساتنا التعليمية العراقية، فإن مشكلة الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي تعد عقبة أساسية أمام تطبيق التعليم الالكتروني."[١].

نفهم من الطروحات السابقة أن التعليم الإلكتروني يؤدي إلى إضعاف دور المعلم كمؤثر تربوي وتعليمي مهم، كما أن كثرة توظيف التقنية في المنزل والمدرسة والحياة اليومية ربما تؤدي إلى ملل المتعلم من هذه الوسائط وعدم الجدية في التعامل معها، مشيرين إلى أن التعليم الإلكتروني يفتقر للنواحي الواقعية، ويحتاج إلى لمسات إنسانية بين الطالب والمعلم.

" ومن أهم معوقات التي تؤثر على تطبيق التعلم الالكتروني ضعف البنية الأساسية "مادية – بشرية" لنظم الاتصالات داخل الجامعة مع نقص التدريب

(١) احمد محمود عبد اللطيف، بحث التعليم الالكتروني وسيلة فاعلة لتجويد التعليم العالي، جامعة بابل، كلية العلوم، قسم الفيزياء، ٢٠١٠م ص:٧.

على برامج التعلم الالكتروني البلاك بورد وقصور ثقافة التعلم الالكتروني لدى معظم مقدمي الخدمات التعليمية بالجامعة هناك مقاومة البعض لتطبيق التعلم الإلكتروني بالجامعة مع قلة الدعم والتشجيع من قبل الإدارة العليا لتطبيق التعلم الإلكتروني اضافة لصعوبة تقديم الخدمة التعليمية إلكترونياً وانعدام الصيانة الدورية لمكونات الحاسب الآلي المادية وبرمجيات الحاسب الآلي. وعدم تحديد أسلوب التفاعل الالكتروني بين كل من المتعلمين بعضهم ببعض والمتعلمين ومواد التعلم. وعدم تحديد واختيار استراتيجيات تعلم مناسبة لخصائص المتعلمين وطريقه التعلم والتفاعل مع المقرر. وعدم صياغة أهداف واضحة للتعلم الالكتروني قابلة للقياس وعدم الالتزام بمحتويات المقررات الالكترونية مع زيادة الأعباء الدراسية على الطالب.اضافة لزيادة الأعباء التدريسية لعضو هيئه التدريس بالجامعة. مع إهمال الاحتياجات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس والإداريين وضعف العناية بشكاوي ومقترحات وملحوظات المستفيدين حول مستوى الخدمة التي تقدمها الجامعة من خلال نظام التعلم.وتقليد ومحاكاة تجارب المؤسسات الأخرى دون نقدها أو تطويرها"[١]. إن من اجمل ما طرح عن مشكلات التعليم والحل الأفضل لها فقد قسم احد الباحثين المشكلات الى عدة مستويات قسم يرتبط بالطلبة والقسم الاخر بالمنهج الدراسي والقسم الاخير بالإدارة التي يقع عليها العبء الاكبر.

" **من اهم المشكلات التي يعاني منها التعليم تتلخص بالاتي:**

اولا: مشكلات ترتبط بالطلبة ومنها:

- كثره غياب الطلبة والتسرب بسبب ملل الطلاب من طريقة الدراسة.
- ضعف القدرات البصرية والسمعية عند بعض الطلاب "الفروق الفردية".

(١) د. ضرار عبد الحميد العتيبي، المعوقات الإدارية والتنظيمية للتعلم الالكتروني: دراسة تطبيقيه، ص: ٢٠.

- اختلاف مستوى الطلاب ما بين موهوبين وضعيفي الاستيعاب " الفروق الفردية".
- مشكلة السرحان عند الطلاب التي تهدر كثيراً من المعلومات التي يلقيها المعلم على مسامعهم وهم غير منتبهين.

ثانيا: مشكلات مرتبطة بالمنهج الدراسي ومنها:

- قد تكون المناهج قاصرة عن مواكبة الواقع العملي بسبب الانفجار المعرفي.
- مناهج طويلة قد لا تكفي سنة دراسية لإكمالها.
- شق تطبيقي ضعيف بالمقارنة مع الجانب النظري.

ثالثا: الفصل الدراسي و إدارة المدرسة:

- ازدحام الفصل الدراسي وكثافة الفصول بالطلاب.
- وقت الحصة ضئيل جدا بالنسبة للمنهج الدراسي.
- مشكلة الوقت المهدر
- بعد سرد هذه العينة من المشاكل التي تعاني منها الفصول الدراسية مع فروق قد تختلف من بلد لآخر لكنها تبقى متقاربة عموما، تأتي التكنولوجيا كحل قد يساهم في القضاء أو على قسم كبير منها.

الحلول:

أولا: حل المشكلات المرتبطة بالطلبة:

- مشكل غياب الطلبة: في المدرسة الإلكترونية يسجل الوكيل الإلكتروني للطالب، المحاضرات ويسلمه إياها أو يضعها مباشرة على الموقع الخاص بالمدرسة.
- ضعف القدرات البصرية والسمعية عند بعض الطلاب " الفروق الفردية": باعتماد المدرسة الإلكترونية سنتخلص من كل ذلك من خلال اعتمادها على برامج محفزة وجاذبة للانتباه وعملية وسريعة.

- اختلاف مستوى الطلاب ما بين موهوبين وضعيفي الاستيعاب " الفروق الفردية": التعليم الإلكتروني يجعل كل طالب يسير على حسب قدرته الخاصة ويتقدم الموهوبون بإضافة تمارين إثراءيه بينما يعاد الدرس بطريقة أبسط للمتعثر حتى يستوعبه.
- مشكلة السرحان عند الطلاب: لا شك أن اعتماد التكنولوجيا في التعليم سيكون حلا ناجعا نظرا لحب الطلاب للتكنولوجيا وقربهم منها واستعمالهم لها بشكل يومي.

ثانيا: حل المشكلات المرتبطة بالمنهج الدراسي:

المناهج قاصرة عن مواكبة الانفجار المعرفي:تكنولوجيا الحاسب بإمكانها أن تساهم في مساعدة المتعلمين والمدرسين للتعامل مع الكم الهائل من المعلومات وذلك قد يكون بحفظها في أسطوانات مدمجة أو اسطوانات عادية أو تخزينها في الحاسب أو على شبكة الإنترنت " التخزين السحابي ". كذلك باستخدام تقنية الحاسب لم يعد المتعلم مضطرا لشراء الكتب أو الموسوعات ذات الأحجام الكبيرة في حين أنها متوفرة على أسطوانات مدمجة وبأسعار رخيصة.

ثالثا: حل المشكلات المتعلقة بالفصل الدراسي و إدارة المدرسة:

ازدحام الفصول الدراسية ونقص المعلمين: استخدام تكنولوجيا الحاسب يمكن أن يساهم بشكل كبير في معالجة هذه المشكلة باستخدام برامج يتم إعدادها من قبل المتخصصين في المجال التربوي والتي تسمح بالتفاعل بين الطالب والحاسب. كما تعطينا التكنولوجيا فرصة للتعلم الفردي حيث يتمكن كل طالب بالتعامل مع الحاسب والحصول على المعلومات التي يرغبها حسب قدرته واستعداده للتعلم.

وقت الحصة ضئيل جدا بالنسبة للمنهاج الدراسي:نستطيع التغلب عليه من خلال استخدامنا لجديد تكنولوجيا التعليم التي توفر كثيرا من الوقت كونها تجمع الكم المطلوب تدريسه في زمن معين. فالمعلومات التي يحتاج المدرس لوقت

طويل لإيصالها للمتعلم، تستطيع التكنولوجيا إيصالها من خلال عرض فيديو تعليمي أو صور...

مشكلة الوقت المهدر: التعليم الإلكتروني يتجاوز قيود الزمان والمكان في العملية التعليمية، ويراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، ويسهم في حل مشكلة ازدحام الفصول وقاعات المحاضرات ومواجهة العجز في هيئات التدريس، وينشر ثقافة التعليم والتدريب، ويوفر بيئة تعليمية تسمح للطلبة والمعلمين وأولياء الأمور وإدارة المدرسة بالتواصل"[١].

ومن ضمن الحلول المطروحة فكرة الغرف الصفية الالكترونية. " نموذج الغرفة الصفية الذي كان مقتصرا في السابق على مجموعة من الطلاب والمعلم بوجود بعض الوسائل اما الان فنجد كثير من الوسائل التي تستخدم داخل الغرفة الصفية فقد اصبح بالإمكان احضار العالم اجمع داخل الغرفة الصفية لذلك التطوير الان قائما على تطوير هذه البيئة بإضافة عناصر جديد للغرفة الصفية وما يسمى الفصول الدراسية الحديثة عقدة الصلب المزودة بكراسي سهلة التحرك من مكان لأخر ومثبتة عليها جهاز الكمبيوتر المحمول او الايباد والذي ربما يحل محل الكتاب الورقي كون جميع المواد والمقررات اصبحت موجودة على الانترنت لذا نتكلم عن المدارس المستقبلية غير ورقية. والامتحان التقليدي يمكن الاستغناء عنه او التقليل منه بوجود الامتحانات الالكترونية سواء المتزامنة والغير متزامنة والمستخدمة في كثير من الجامعات المتطورة حيث يمكن للطالب ان يقدم الامتحان الكترونيا ويحصل على التقييم مباشرة.، بتنوع النماذج التعليمة المتوفرة حيث اصبح لدى المعلم والتعلم فرصة الاختيار بين الاسلوب التعليمي الذي سوف يستخدمه في الغرفة الصفية او يتبعه حسب قدرته وظروفه الخاصة خارجها "[٢].

(١) إيمان سرور، التعليم الإلكتروني إثراء تربوي بأسرع وقت وأقل جهد، ص: ٢١.

(٢) توني بيتز، رؤية توقعات للتعلم عبر الإنترنت في عام ٢٠١٤ م، ص: ١٨.

المطلب الثاني

أهمية التعليم الالكتروني ومدى الافادة منه

كيفية الارتقاء بالمستوى العلمي للطلبة:

إن أهمية التعليم الإلكتروني تكمن في مقابلة تحديات العصر وفاعليته في اختصار الوقت والجهد والكلفة التي تترتب على مقابلة وتطويع مختلف التحديات، والاستفادة من الفرص والإمكانات المتاحة بشكل أكثر كفاءة وفاعلية. لقد أظهرت التجارب العالمية أن التعليم الالكتروني له من الاهمية الكبرى في حياة الطالب وخصوصا ايامه الاولى في المؤسسة التعليمية فهو الذى يحدد استخدام التكنولوجيا ويؤثر ليس فقط على بيئات التعليم و التدريس بل أيضاً يؤدى لتطوير فهم جديد وثقافات ومفاهيم جديدة، بل إن مجرد تقديم التكنولوجيا يمكن أن يبدل التوقعات بين الأفراد والمؤسسات. وعليه فأول ما يجب مراعاته عند تحديد التكنولوجيا التي سوف يتم استخدامها هو تحديد مدى حاجة المجتمع إليها، ومدى تلبيتها لحاجته، فليس الهدف من استخدام التكنولوجيا هو التكنولوجيا في حد ذاتها، بل يجب أن نضع في اعتبارنا امور اخرى منها " نقل عملية التعليم من مجرد التلقين من قبل المعلم وعملية التخزين من قبل الطالب إلى العملية الحوارية التفاعلية بين الطرفين هي الهدف الذي نطمح الوصول إليه لتحسين مستوى التعليم. فالتعلم الإلكتروني يمكن الطالب من تحمل مسؤولية أكبر في العملية التعليمية عن طريق الاستكشاف والتعبير والتجربة فتتغير الأدوار حيث يصبح الطالب متعلماً بدلاً من متلق والمعلم موجهاً بدلاً من خبير"[(١)]. إن اهمية هذه الطريقة من التعليم تكمن في توفير المستلزمات الإلكترونية المتطورة التي من شأنها النهوض بأداء القائمين عليها، وتتيح للمعلمين والطلاب الاستفادة من التقنيات الحديثة في مجال الاتصالات وشبكات

(١) الهادي محمد، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الأنترنت، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٥، ط ١، ص ٣٠ .

الإنترنت في العملية التعليمية، والبقاء على تواصل مستمر في أي مكان وزمان ضمن المرافق المدرسية، مما يسهل الوصول إلى عناصر العملية التعليمية، من خلال العمل بالتطبيقات.

" يتميز عصرنا الراهن بالتغيرات السريعة الناجمة عن التقدم العلمي والتكنولوجي وتقنية المعلومات، وأصبح من الضروري على النظام التربوي مواكبة هذه التغييرات لمواجهة المشكلات التي قد تنجم عن هذا الانفجار المعرفي في عصر التكنولوجيا، مثل كثرة المعلومات وزيادة عدد الطلاب ونقص المعلمين وبعد المسافات، حيث أدت هذه التغيرات إلى ظهور أنماط وطرق عديدة للتعليم، منها التعليم الإلكتروني الذي أصبح ضرورة ملحة وركيزة من ركائز التعليم الناجح لإيصال المعلومة للمتعلم، يتم فيه استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة. وعلى مؤسساتنا التربوية في الدولة الاهتمام بجانب التعليم وذلك بإدخال التقنية الحديثة على أساليب التعليم، حيث يقوم بتقديم مجموعة من الحلول المتكاملة للتعليم العام داخل الصفوف بهدف تطبيق التعليم الإلكتروني بكل واقعية، من خلال استخدام وسائل العرض الإلكترونية لإلقاء الدروس في الفصول التقليدية، مروراً باستخدام الوسائط المتعددة في عمليات التعليم الفصلي والتعليم الذاتي، انتهاء ببناء المدارس الذكية والفصول الافتراضية التي تتيح للطلاب الحضور والتفاعل مع الدروس والمعلمين من خلال تقنيات الإنترنت والتلفزيون التفاعلي. ويعد التعليم الإلكتروني من أهم أساليب التعليم الحديثة، فهو يساعد في حل مشكلة الانفجار المعرفي، والإقبال المتزايد على التعليم، وتوسيع فرص القبول في التعليم، والتمكن من تدريب وتعليم العاملين وتأهيلهم دون ترك أعمالهم، وتعليم ربات البيوت، مما يسهم في رفع نسبة المتعلمين، والقضاء علي الأميه. ويحمل التعليم الإلكتروني القدرة الواسعة للوصول لكلا من المصادر والأفراد، فقد أصبح متاح للأفراد العديد

من الفرص التعليمية "[١]. تلعب التكنولوجيا دور المرشد الذي يساعد المعلم في توجيه المادة العلمية للطالب.فالتكنولوجيا تستطيع أن تغير شكل تقديم الدروس للطالب على نحو يعطي فرصة أكبر وأسهل في الفهم والتعلم. إن وسيلة تعليمية حديثة كالكمبيوتر يكون محط أنظار الطلبة لاستخدامه في مجال التعليم واتخاذه كمرشد أو معلم إلكتروني مساعد يرشدهم ببرامجه المتنوعة ووظائفه المختلفة في مجال التعلم. كذلك تفتح الإنترنت بابا جديدا يساعد الطلبة في الفصل الواحد أن يشتركوا في أنشطة تعليمية مختلفة في مجال البحث وتبادل المعلومات من خلال هذه الأنشطة. توفر التكنولوجيا مصدرا غزيرا من المعلومات التي يحتاج لها المعلم والطالب على حد سواء. التكنولوجيا كمصدر للتخاطب فتحت فرعا واسعا أصبح فيه المعلم والطالب في اتصال متواصل عن طريق التحدث عبر شبكة الإنترنت.

وعن كيفية الارتقاء بالعملية التربوية التعليمية لابد من الوقوف على السلبيات التي تعاني منها العملية التعليمية وايجاد الحلول الناجعة لها كي ننهض ونرتقي بالعملية التربوية حيث " تشمل هذه الأزمة الحادة كل مقومات التعليم في بلدنا من الأستاذ والطالب والمناهج الدراسية والنظام التعليمي ووسائله والمستلزمات الدراسية والنظم الإدارية، حيث إن من مظاهر هذه الأزمة: ضعف تأهيل الكوادر التدريسية بسبب الانقطاع عن العالم الخارجي وضعف التواصل مع مستجدات العلم والتكنلوجيا والنظم والأساليب التعليمية الحديثة، ضعف مؤهلات الطالب الجامعي أصلا بسبب الخلل الواضح في التعليم الابتدائي والثانوي من جهة وغياب الحافز للتعلم بسبب غياب تخطيط واضح لتوظيف الخريجين وإشراكهم في ميادين العمل بعد التخرج، أما المناهج الدراسية فهي بصورة عامة بعيدة عن التحديث ومواكبة آخر المستجدات في العلم ومسايرة

(١) د. ضرار عبد الحميد التوم العتيبي، المعوقات الإدارية والتنظيمية للتعلم الالكتروني: ص:٧.

متطلبات سوق العمل وحاجات المجتمع، والنظام التعليمي قائم بصورة أساسية على مبدأ التلقين وتكديس المعلومات في أذهان الطلبة دون إشراكهم في الحوار والنقاش واستثارة رغبة التعلم مع الاعتماد على وسائل تعليمية غير فعالة، وهناك نقص واضح في المستلزمات الدراسية من أبنية ومختبرات وأجهزة ووسائل تعليمية وأثاث دراسي وغيرها، أما النظم الإدارية فيسودها التخبط والارتجال وغلبة المصلحة الشخصية لأصحاب القرار على المصلحة العامة.

هذه بعض من مظاهر وأسباب الأزمة التي يعاني منها التعليم العالي والجامعات والمعاهد في العراق بالإضافة إلى الكثير من السلبيات والمعوقات التي يطول الحديث عن جزئياتها وتفاصيلها، ولكي ينهض التعليم العالي في بلدنا فلابد من إيجاد حلول جذرية وجدية لكل الأسباب والمعوقات والمظاهر السلبية و تضافر كل الجهود على الصعيد الوطني وليس على مستوى وزارة التعليم العالي فحسب. وهناك تحدي آخر يواجه مجتمعنا بصورة عامة والتعليم العالي بصورة خاصة ألا وهو دخول العالم عصر المعلوماتية والانفجار المعرفي الهائل، وهذا التحدي يتطلب منا بذل جهود استثنائية لمواكبة هذا التطور الهائل في تقنية المعلومات والاتصالات وتوظيفهما لتجسير الهوة بين جامعاتنا والجامعات العالمية الرصينة وبين مجتمعنا والمجتمعات المتقدمة"[١].

كما يمكن ان ننهض بالعملية التربوية التعليمية عن طريق تهيئة الطالب مسبقا، مثلا:

" قراءة الطالب للدرس قبل الحضور إلى المحاضرة على أقراص قام المعلم بتحضيرها تحتوي على المادة بأشكال متنوعة كاستخدام الصوت لبعض منها والصور لبعضها الآخر. وبهذا يكون الطالب قد أخذ تصورا عن الدرس وعند قيام المعلم بالشرح يناقش الطالب بما لديه من أفكار، كون المادة لا تطرح للمرة

(١) أحمد محمود عبد اللطيف، التعليم الالكتروني وسيلة فاعلة لتجود التعليم العالي، ص:٦.

الأولى على ذهن الطالب فقد أخذ مرحلة أولية في التصور والتفكير وأصبح قادرا على تطوير تفكيره والتعمق أكثر بالدرس."[١]

هناك تطبيقات عملية لاستخدام التكنولوجيا في التعليم الالكتروني تجعل الطرق سهلة و بسيطة يمكن اتباعها من طرف المدرسين للعمل على إدخال التكنولوجيا إلى الفصول الدراسية للارتقاء بالمستوى العلمي للطلبة ومنها: "مراحل تطور دمج تكنولوجيا المعلومات في العملية التعليمية بالأساليب الاتية:

السبورة الذكية " السبورة التفاعلية SMART Boards ":

المدونات الصفية Class Blog"": يمكن للمدرسين إنشاء مدونات مجانية و خاصة بالفصول الدراسية عن طريق وورد بريس ""WordPress، و بلوجر "Blogger"، وغيرها. ويمكن أن يضعوا بها الصور الخاصة بالمفاهيم الجديدة التي يقومون بتدريسها، و إضافة المقالات، والشروحات، والوسائط الإعلامية التي تدعم الخطط الدراسية. تسمح المدونات بإعطاء بعض الأدوار للطلاب، فيمكنهم التعليق على التدوينات، ويمكن السماح لهم بنشر التدوينات.

الوسائط الاجتماعية Social Media" ": يمكن للمعلم باستخدام الفيسبوك أن ينشر المقالات المثيرة للاهتمام الموجودة في أنحاء الإنترنت المختلفة، جنبا إلى جنب مع تحديثات الفصول الدراسية، والتواصل مع أولياء الأمور وتقديم لمحات عما يدرسه الطلاب. كما يمكن استعمال شبكات اجتماعية أخرى كتويتر مثلا الذي تجدون كيفية استعمالها في التعليم في المقالات وهي كذلك من إعداد فريق العمل بتعليم جديد.

المشاركات السحابية "Cloud Sharing": يمكن استخدام خدمات الأرشفة السحابية مثل Drobpox""، وجوجل درايف "Google Drive"، و مايكروسوفت سكاي درايف SkyDrive "Microsoft"، وسحابة أبل " Apple

(١) الهادي محمد، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٥، ط١، ص٣٢.

iCloud" لحفظ الملفات. تمكن هذه الخدمات الطلاب من مشاركة مذكرات الفصول الدراسية ليتمكن الآخرون من الاطلاع عليها وتعديلها، ونفس الشيء مع شرائح العروض التقديمية، والمصادر الأخرى التي يمكن مشاركتها مع الطلاب. والهدف هنا هو التشارك داخل وخارج الصف الدراسي.

اعتماد حل الفصل المقلوب "المعكوس" flipped classroom"":

استخدام الآيباد في التعليم:

تطبيقات–الأيباد–التعليمية:

البريد الإلكتروني ورسائل شبكات التواصل الاجتماعي Email & Social Media Messaging"":

يمكن للمدرسين باستعمال البريد الإلكتروني أو رسائل شبكات التواصل الاجتماعي أن يبقوا على اتصال مع الطلاب خارج الفصول الدراسية لتناول المزيد من المناقشات بعد ساعات العمل وتشجيع الطلاب لمشاركة فعالة في سير الدروس. بقي التذكير أن تطبيق التكنولوجيا واستخدامها في التعليم و خدمة للتعليم أصبح ضرورة ملحة و لا مناص منها، وتعميمها ليس إلا مسألة وقت"[١].

ومن اجل الارتقاء بالمستوى العلمي للطلبة يتوجب اتباع أنماط واشكال التعلم والتعليم والأشكال البديلة لنحصل على النتيجة المرجوة فأجدادنا عرفوا اساليب عديدة واستخدموها في حلقاتهم التعليمية وكما موضح " لقد عرف المسلمون بعض أنواع التعليم المفتوح منذ أمد بعيد، وربما كان في بعض صوره موجوداً إلى يومنا هذا، وخصوصاً في بعض المدارس القرآنية والزوايا والكتاتيب الإسلامية، حيث لا يرتبط الدارس بزملائه إلا في مكان الجلوس، ولكنه ربما يكون متقدماً عليه في مستواه أو مختلف عنه، ويتحكم في ذلك إتقانه لما يكلفه به المدرس، فإن أنجز تجاوز إلى ما يليه من المقرر، وكأن نظام التعليم في

(١) إيمان سرور، ورقة عمل (التعليم الإلكتروني إثراء تربوي بأسرع وقت وأقل جهد)، ص:(١٠ ـ ١٥) بتصرف.

المساجد أو المدارس التابعة لها يتيح للطلبة حرية اختيار المواد التي يدرسونها، والمعلم الذي يتولى تدريسهم، ولذلك كان عدد الطلاب يزداد حسب شهرة المعلم ومكانته، كما كان يتاح للطالب حرية اختيار الحلقة الدراسية التي يرغب فيها من حيث مكانها وعدد مرات انعقادها"(١).

المطلب الثالث

التعليم الالكتروني يخدم شريحة من المجتمع ويعود بالنفع للمؤسسة التعليمية

للتعليم الإلكتروني فوائد كثيرة ترتبط بذوي الاحتياجات الخاصة اهمها زيادة إمكانية الاتصال بين الطلبة فيما بينهم، وبين الطلبة العاديين والمدرسة، والمساهمة في وجهات النظر المختلفة، وذلك من خلال سهولة الاتصال ما بين هذه الأطراف في عدة اتجاهات مثل مجالس النقاش، والبريد الإلكتروني وغرف الحوار، إن هذه الأشياء تزيد من تحفيز الطلاب على المشاركة والتفاعل مع المواضيع المطروحة مما يزيد فرص الاستفادة من الآراء والمقترحات المطروحة ودمجها مع الآراء الخاصة بالطالب، ما يساعده في تكوين أساس متين في التعلم وتتكون لديه معرفة وآراء قوية، نظراً لما اكتسبه من معارف ومهارات عن طريق غرف الحوار، إضافة إلى الاحساس بالمساواة خاصة أن هذا النوع من التعليم يتيح الفرصة كاملة للطالب لأنه بإمكانه إرسال رأيه وصوته من خلال أدوات الاتصال المتاحة مثله مثل غيره من زملائه الطلبة العاديين. ولأن التعليم الالكتروني يجعل الطلاب يتمتعون بجرأة أكبر في التعبير عن أفكارهم والبحث عن الحقائق أكثر مما لو كانوا في قاعات الدرس التقليدية. وإن التعليم الإلكتروني يقدم أفضل مما يقدم في الصفوف العادية التقليدية، لابتعاده عن الروتين والرتابة والملل، حيث تهيئ الصفوف الإلكترونية الجو التفاعلي للطالب حسب المادة

(١) حسين المؤمني، حرية التعلم في التقاليد العربية والإسلامية، ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة التعلم عن بعد، منتدى الفكر العربي، عمان، ١٩٨٨م ص: ١٣١.

والسن والثقافة، واختصار الوقت والجهد والكلفة التي تترتب على مقابلة وتطويع مختلف التحديات، والاستفادة من الفرص والإمكانات المتاحة بشكل أكثر كفاءة وفاعلية.إن التحول إلى التعليم الإلكتروني سيسمح لكل طالب أن يتعلم وفق قدراته مع مراعاة الفروق الفردية في سرعة التعلم، كما سيسمح للمعلم بالتفاعل مع الطلبة ومتابعتهم وتقويمهم بشكل فردي ويسهم في تنمية شخصية الطالب وتأهيله ليكون منتجاً للمعرفة وليس مجرد متلق لها وتأهيله ليكون عنصراً فاعلاً متكيفاً مع مجتمع المعلومات المبني على اقتصاد المعرفة، كما يتم في هذا النوع من التعليم تحويل الكتاب المدرسي إلى كتاب إلكتروني مرن تنتقل فيه الصورة الصامتة إلى حركة مع شرح لأي جزء من أجزاء المحتوى ويمكن للمعلم تحديد معنى أي كلمة في المحتوى وتعميمها على الطلبة، إن فوائد هذا التعليم تكمن في توفير التطبيقات والنظم الإلكترونية المتطورة التي من شأنها النهوض بأداء الاداريين والمعلمين على حد سواء، مشيراً إلى أن البيئة الرقمية التي يتم تطويرها عبر اتصالات تتيح للكادر التدريسي والطلاب الاستفادة من التقنيات الحديثة في مجال الاتصالات وشبكات الإنترنت في العملية التعليمية، والبقاء على تواصل دائم في أي مكان وزمان ضمن المرافق المدرسية، مما يسهم بدوره في تسهيل الوصول إلى عناصر العملية التعليمية، من خلال التطبيقات المبتكرة "[١].

ان استخدام تكنولوجيا المعلومات اثبت دوره في تطوير العملية التعليمية وسهولة وصول المعلومة والفائدة إلى الطالب وخصوصا ذو الاحتياجات الخاصة أو من له ظروفه الخاصة التي حرمته من حق التعليم ، وله كثير من الفوائد التي تعود على الطالب والمنظومة التعليمية بأكملها.ومن هذه الفوائد تشغيل الكوادر التعليمية المحالة على التقاعد بالعمل الرسمي والاستفادة من خبراتهم المتراكمة في مجال التعليم الاهلي والذي يعود لهم وللمؤسسات المدنية الاهلية بالفائدة والاستفادة لكلا الطرفين الهيئة التدريسية والمؤسسة التعليمية الاهلية وهذا

(١) إيمان سرور، التعليم الإلكتروني إثراء تربوي بأسرع وقت وأقل جهد، ص: ٢٥.

بالتالي يعود الى عموم الفائدة للطلبة والموظفين العاملين بهذا المجال التربوي التعليمي.

" أن كل المؤسسات أو الأشكال التعليمية التي تندرج تحت مصطلح التعليم المفتوح تبذل مجهودات لتوسيع حرية المتعلمين، كما أن بعضها مفتوح بالمعنى المكاني، على حين أن البعض الآخر يتيح حرية في نواحٍ أخرى كالقبول أو اختيار المقررات أو تكييف المنهج بطريقة مفردة أو تساعد على تفريد التعليم، أو اختيار البداية والخطوات أو الأهداف، أو مشاركة المتعلم في عملية التقويم، وتعدد أدواته ووسائله"(١).

"يعتبر التعليم المفتوح أحد مظاهر التطور والتجديد التربوي الذى بدأت ملامحه تتبلور بداية من نهاية فترة الستينيات، ولقد فرض هذا النمط من التعليم الجامعي وجوده في الأوساط التربوية كأحد الحلول الفعالة والقادرة على توفير المزيد من الفرص التعليمية لقطاعات كبيرة من الأفراد لم تستطع لسبب أو لآخر من الانتفاع من هذه الفرص من خلال الجامعات التقليدية، وهذا ما أوضحته دراسات منظمة اليونسكو حول التعليم المفتوح فهو واحد من أكثر الميادين نمواً في الفترة الأخيرة، نتيجة التطور المتسارع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وانعكاساتها في ميدان التربية، وكذلك في مجال تصميم وتقديم أنظمة التعليم وذلك من خلال شبكة الإنترنت إضافة لتزايد الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي استجابة لمطالب خطط التنمية "(٢). " لقد ظهرت أساليب التعليم الالكتروني لمواجهة الزيادة الهائلة في حجم المعارف الإنسانية، والتطور العلمي

(١) أحمد إسماعيل حجى، التعليم الجامعي المفتوح عن بعد من التعليم بالمراسلة إلى الجامعة الافتراضية – مدخل إلى علم تعليم الراشدين المقارن، الطبعة الأولى، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٠م، ص: ٣٢.

(٢) الهلالي الشربيني، نظام التعليم الجامعي المفتوح وإمكانية تطبيقه في جامعة المنصورة، ورقة عمل للندوة دور كليات الهندسة في التعليم المفتوح، جامعة المنصورة، نوفمبر ٢٠٠٠م، ص:٢٤.

وتطور تكنولوجيا الاتصال الحديثة، ولتوفير فرص التعلم لجمهور كبير من الراغبين في التعليم الذين لا يستطيعون التفرغ الكامل للالتحاق بالتعليم النظامي التقليدي. وقد رجح الكاتب الى انتشار التعليم الالكتروني إلى ثلاثة عوامل أساسية هى:

زيادة الطلب على هذا النوع من التعليم.

الحاجة إلى تخفيض التكاليف الاقتصادية للتعليم فهو لا يحتاج لعدد كبير من الموظفين ويحتاج لتجهيزات تربوية أقل من التعليم الجامعي التقليدي.

غزو تكنولوجيا وسائل الاتصال والإعلام الحديثة لشتى مجالات الحياة بما فيها التربية والتعليم والتي من خلالها أمكن الوصول لشرائح اجتماعية عديدة لم تكن لتستطيع الدراسة بالنمط التقليدي المألوف"(١).

هذا كله يدفع بالطبقة التي تسعى للانتفاع المادي من هذه الثورة العلمية المترامية الاطراف الى انشاء المراكز والجامعات الاهلية ليعود لها بالنفع المادي لتلك المؤسسات وفي الوقت نفسه يعود هذا النفع الى شريحة كبيرة من المجتمع من كبار السن ومن فاته الوقت ولم يحظى بنصيبه من التعليم وحرم لأي سبب كان فالحروب والعازات ابعدت كثيرا من الناس عن حقهم المشروع في التعلم والتدرج في مراحل الدراسة ومجال العمل الوظيفي والراحة والاستقرار. وقبل التسرع وتشجيع هذا النوع من التعليم يجب أن يطرح مثل هذه المناقشة. " ويمكن مناقشة بعض العوامل التي تشجع هذا النوع من التعليم، ومنها:

زيادة أعداد المتعلمين بشكل حاد لا تستطيع المدارس المعتادة استيعابهم جميعا، وقد يرى البعض أن التعليم المعتاد ضرورة لإكساب المهارات الأساسية مثل القرآن الكريم والقراءة والكتابة والحساب، إلا أن الواقع يدل على أن المدارس بدأت تئن من الأعداد المتراكمة من المتعلمين.

(١) هناء أحمد وهبة وآخرون، خصائص وسمات التعليم عن بعد والتجارب الرائدة، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص: ١٢.

يعتبر هذا التعليم رافدا كبيرا للتعليم المعتاد، فيمكن أن يدمج هذا الأسلوب مع التدريس المعتاد فيكون داعما له، وفي هذه الحالة فإن المعلم قد يحيل التلاميذ إلى بعض الأنشطة أو الواجبات المعتمدة على الوسائط الالكترونية.

يرى البعض مناسبة هذا النوع من التعليم للكبار الذين ارتبطوا بوظائف وأعمال وطبيعة أعمالهم لا تمكنهم من الحضور المباشر لصفوف الدراسة.

ونظرا لطبيعة المرأة المسلمة وارتباطها الأسري، فإننا نرى أن هذا النوع من التعليم يعتبر واعدا لتثقيف ربات البيوت، ومن يتولين رعاية المنازل وتربية ابناءهن "[١]. وقد أشارت الدراسات أن التعليم الالكتروني استطاع أن يحقق العديد من الجوانب الإيجابية تخدم الفرد والمجتمع كما انها تعود بالفائدة الى المؤسسات التعليمية.

" ولعل من أهم الامور التي فيها فائدة عامة:

المساعدة على تخفيف الضغط على مؤسسات التعليم العالي التقليدية.

مساهمة الدارس في نفقات تعليمه، وهذا يخفف الأعباء المالية عن خزانة الدولة.

إتاحة الفرصة للعاملين في المجالات المختلفة للوقوف عل كل جديد في تخصصاتهم دون الانقطاع عن العمل.

مساعدة الفرد على تغيير مهنته، وفقاً للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع"[٢].

---

(١) إبراهيم عبد الله المحيسن، التعليم الإلكتروني: ترف أم ضرورة، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود. ٢٠٠٢م، ص: ١٦.

(٢) جمال محمد محمد أبو الوفا، التعليم المفتوح من منظور مقارن، بحث مرجعي مقدم الى اللجنة العلمية الدائمة لأصول التربية والتربية المقارنة والإدارة التعليمية بالمجلس الأعلى للجامعات، ٢٠٠٦، ص: ٢٦.

الخاتمة وأهم التوصيات

إن التعليم الإلكتروني هو أحد الوسائل التي تساعد على تبني أساليب واستراتيجيات وأنماط تعليمية حديثة لدعم العملية الأكاديمية، وهو يستخدم في تحسين البيئة التعليمية ويؤدي كذلك إلى تحسين إدارة التعليم وزيادة كفاءتها، والتعليم الإلكتروني يساعد على حل المشاكل التعليمية التي تتعلق بنقص الكفاءات الأكاديمية وندرة الأساتذة وزيادة عدد الطلاب، وأن أدوات هذا النمط من التعليم مبنية على نظرية علمية الغرض منها الارتقاء بالمستوى الفكري والعلمي للطالب وليس الترفيه كما يعتقد البعض. كما يساهم في حل مشاكل الطلاب الذين يسعون إلى تحسين مستواهم الأكاديمي بينما هم يزاولون عملهم في مكاتبهم وشركاتهم ومؤسساتهم، والتعليم الإلكتروني يوفر إمكانية التطوير الوظيفي والمهني لزيادة كفاءة موظفي القطاعات الخاصة والقطاع الحكومي ومواكبتهم للتطورات السريعة في مجال تخصصاتهم. ويجب أن يتم الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم الإلكتروني تدريجياً ومن الضروري إنشاء فريق متخصص في المدرسة للبرمجة والتدريب والصيانة يكون على درجة كبيرة من الكفاءة والقدرة، إضافة إلى ضرورة وجود خطة سليمة لسير الدراسة وتنمية الوعي الاجتماعي التعاوني لدى المعلمين والتقليل من الروتين داخل المدرسة وأن يقوم كل فرد بواجباته ومسؤولياته وحقوقه.

ومن أهم التوصيات

توعية المجتمع التعليمي بأهمية هذا الأسلوب، وانه ليس بديلا للتدريس المعتاد بقدر ما هو داعم ورافد له.

توعية صانعي القرار بأهمية الاستفادة من هذه التقنية وما ستوفره لنا من إمكانات غير مكلفة وما قد تمنحه لنا من نتائج تعليمية جيدة، وخصوصا في برامج محو الأمية وتعليم أبناء المناطق النائية، وذوي الصعوبات والاحتياجات الخاصة، ومن يتركون المدارس قبل إتمام المرحلة الثانوية، وكذلك ربات المنازل من الفتيات الاتي اصبحن ربات بيوت وهم بعمر مبكر.

البدء بخطوات عملية تطبيقية في الجامعات ومراكز البحوث، وذلك بتدشين بعض المدارس الإلكترونية النموذجية من خلال المؤسسات الحكومية أولا ومن خلال القطاع الخاص وبإشراف الجهات الرسمية ثانيا.

توجيه طلاب الدراسات العليا للبحث في مواضيع التعليم الالكتروني.

تشجيع القطاع الخاص لطرح مثل هذا النوع من التعليم وتقديم الدعم النظامي له.

الرفع للجهات الرسمية مثل وزارة التعليم العالي بشأن تقديم الضوابط النظامية لتأسيس المدارس الالكترونية وتحديد الاعتماد النظامي لشهاداتها.

إقامة دورات تدريبية للتدريسيين والطلبة على استخدام وسائل تكنلوجيا المعلومات والاتصالات والبرمجيات التعليمية.

نظرا لوجود بعض السلبيات والمعوقات الفنية في التعليم الالكتروني، فنوصي أن لا يكون التعليم الالكتروني بديلا عن التعليم التقليدي، بل مكملا له.

ضرورة اعتماد وسائل وتقنيات التعليم الالكتروني المتعددة في جامعاتنا لمواكبة التقدم المعرفي والتقني الهائلين ولتجسير الهوة بين جامعاتنا العراقية والجامعات العالمية.

تقويم المناهج والمقررات الدراسية والعمل على تطويرها وتحديثها.

توفير الدعم المادي لتوفير مستلزمات وتقنيات التعليم الالكتروني من حواسيب و وسائل عرض الكتروني، وشبكات اتصالات عبر الانترنت، وقواعد بيانات ومكتبات افتراضية مع شبكاتها، وقاعات و تأثيث مناسب لهذا النوع من التعليم.

عقد لقاءات مستمرة بين المشرفين الأكاديميين وأعضاء هيئة التدريس الدائمة والمتعاونة لإنجاح التجربة.

استحداث مادة مصطلحات باللغة الإنجليزية حسب التخصص بحيث تتم دراستها قبل دراسة الطلاب مواد التخصص سواء الأساسية أو المتطلبة.

تصميم أنشطة طلابية سواء اتحاد طلابي أو أنشطة الكترونية يمكن للطلاب من خلالها طرح أفكارهم ومقترحاتهم نظريًا وعمليًا.

١٥. تزويد عدد العاملين بالدعم الفني ليتمكنوا من تغطية المشكلات الفنية المتعلقة بالأجهزة والإنترنت وغيرها.

من الواضح أن أغلب الطلاب يستخدمون جهاز الحاسوب كجزء مهم في حياتهم اليومية لكن ضمن إطارات متنوعة غير موجهة إداريا نحو جانب تعليمي. فهم يستخدمون الإنترنت لساعات يوميا لكن ليسوا على ارتباط مباشر بالمواد الدراسية. ونرى أن هناك نظرة مستقبلية متفائلة نحو استخدام التعليم الإلكتروني وتطبيقه على المدارس بسن مبكرة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. إبراهيم عبد الله المحيسن، التعليم الإلكتروني: ترف أم ضرورة، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود. ٢٠٠٢م.

٢. أحمد إسماعيل حجى، التعليم الجامعي المفتوح عن بعد من التعليم بالمراسلة إلى الجامعة الافتراضية – مدخل إلى علم تعليم الراشدين المقارن، الطبعة الأولى، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٠م .

٣. أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، الباب مسند ابي هريرة، مؤسسة قرطبة، القاهرة .

٤. أحمد قنديل، التدريس بالتكنولوجيا الحديثة، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الاولى، ٢٠٠٦ م.

٥. أحمد محمود عبد اللطيف، بحث التعليم الالكتروني وسيلة فاعلة لتجويد التعليم العالي، جامعة بابل، كلية العلوم، قسم الفيزياء .

٦. إيمان سرور، ورقة عمل "التعليم الإلكتروني إثراء تربوي بأسرع وقت وأقل جهد "، تاريخ النشر: ٢٠١٢/٠٦/١٧ .

٧. توني بيتز، رؤية توقعات للتعلم عبر الإنترنت في عام ٢٠١٤ م .

٨. جمال محمد محمد أبو الوفا، التعليم المفتوح من منظور مقارن، بحث مرجعي مقدم الى اللجنة العلمية الدائمة لأصول التربية والتربية المقارنة والإدارة التعليمية بالمجلس الأعلى للجامعات، ٢٠٠٦م.

٩. حسن حسين زيتون، رؤية جديدة في التعليم والتعلم الإلكتروني، الرياض: الدار الصوتية للتربية. ٢٠٠٥ م.

١٠. حسين المؤمني، حرية التعلم في التقاليد العربية والإسلامية، ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة التعلم عن بعد، منتدى الفكر العربي، عمان، ١٩٨٨م.

١١. خالد القضاة وبسام مقابلة، تحديات التعلّم الإلكتروني التي تواجه أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية الخاصة، مجلة المنارة المجلد التاسع عشر العدد الثالث، سنة ٢٠١٣م.
١٢. خالد صلاح حنفي محمود، كتاب التعليم الجامعي المفتوح والتعلم عن بعد: رؤى وتجارب معاصرة، الطبعة الاولى٢٠١٤م، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر.
١٣. د. ضرار عبد الحميد التوم العتيبي، المعوقات الإدارية والتنظيمية للتعلم الالكتروني: دراسة تطبيقيه، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.
١٤. السيد المعداوي، نشرة تعريفية عن التعليم الإلكتروني، م.أ.ث انجليزي ههيات بنين، ٢٠٠٠م.
١٥. عادل الجندي وآخرون: التعلم عن بعد وتقنياته في الألفية الثالثة، المملكة العربية السعودية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية ، ٢٠٠٤م.
١٦. عبد الرحمن بن محمد أبو عمة، التعليم العالي في بريطانيا، المملكة العربية السعودية الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ٢٠٠٠م.
١٧. عبد العزيز بن عبد الله السنبل، مبررات الاخذ بنظام التعليم عن بعد في الوطن العربي، مجلة التربية، قطر، ٢٠٠١م.
١٨. عبد الله بن عبد العزيز، التعلم الالكتروني: مفهومه، خصائصه، فوائده، عوائقه، ورقة عمل مقدمة إلى مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود،٢٠٠٢م.
١٩. عبد الله بن عبد العزيز، التعلم الالكتروني: مفهومه، خصائصه، فوائده، عوائقه، ورقة عمل مقدمة إلى مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود،٢٠٠٢م.
٢٠. كمليا غلام، معوقات التعليم الإلكتروني في الجامعات السعودية: بالتطبيق على جامعة الملك عبد العزيز بجدة، ٢٠٠٧م.

٢١. م. هافري ، مزايا ومساوئ استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم ٢٠٠٢م.
٢٢. ماريا جلن و د.اوجستينو، مستقبل التعليم العالي: كيف سيكون شكل تكنولوجيا التعليم، اتحاد الإعلام الجديد ٢٠٠٨م.
٢٣. مازن حسام محمد، مناهجنا التعليمية وتكنولوجيا التعليم الإلكتروني والشبكي لبناء مجتمع المعلوماتية العربي رؤية مستقبلية، المؤتمر العلمي السادس عشر، المجلد الأول، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ٢٠٠٤ م.
٢٤. محمد الريفي، التعليم الإلكتروني في الجامعة الإسلامية بغزة: تطبيقات ومعوقات، ٢٠٠٦م.
٢٥. محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي " ٣٥٤هـ "، صحيح ابن حبان، بترتيب ابن بلبان بن عبد الله، علاء الدين الفارسي، المنعوت بالأمير" ٧٣٩هـ "، مؤسسة الرسالة.
٢٦. المهندس أمجد قاسم، بحث علمي متخصص في تكنولوجيا المعلومات، موقع افاق علمية وتربوية، الاردن.
٢٧. نبيل الفيومي، التعلم الإلكتروني في الأردن: خيار استراتيجي لتحقيق الرؤية الوطنية التحديات، الإنجازات، وآفاق المستقبل، الندوة الإقليمية حول استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم الإلكتروني، دمشق، ٢٠٠٣م.
٢٨. نجوى يوسف، تخطيط التعليم المفتوح في مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة معهد الدراسات والبحوث التربوية القاهرة، ١٩٩٢م.
٢٩. الهادي محمد، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط ١، ٢٠٠٥ م.

٣٠. الهلالي الشربيني، نظام التعليم الجامعي المفتوح وإمكانية تطبيقه في جامعة المنصورة، ورقة عمل للندوة دور كليات الهندسة في التعليم المفتوح، جامعة المنصورة، نوفمبر ٢٠٠٠م.
٣١. هناء أحمد وهبة وآخرون، خصائص وسمات التعليم عن بعد والتجارب الرائدة، القاهرة، ٢٠٠٢م.
٣٢. هند الخليفة، الاتجاهات والتطورات الحديثة في خدمة التعليم الإلكتروني، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٢م.

Benefiting from e-learning in upgrading the level of Islamic secondary students

The Department of Religious Education and Islamic Studies has continuously promoted the scientific level of the educational educational process of this distinguished department represented by the institution from sections such as schools, libraries, curricula, research, studies and other sections that are up to the educational level to be at the best level of the scientific methodology that is valid throughout the Arab and Islamic world. The city that was the present of science and scientists in the whole world, the days of good and those who came after it must follow their example and Tnhl of their resources and their net pure upscale libraries and manuscripts, which conveyed to us their knowledge is full of mothers of Masad The Department of Religious Education provided opportunities for all members of the Islamic community in Iraq with the latest advanced educational methods. This is not new to our Islamic societies in contributing to the Islamic education of the society. The study is a study to determine the extent to which e-learning can be used to improve the scientific level of students. Is it possible to have e-learning as a basic solution for the development of the educational level in Iraqi religious schools, especially the education sector in general and its Highness to the highest levels to cope with the huge technological development, And to identify the obstacles to e-learning in general in the regular schools, especially in religious schools and to inform officials and put forward some possible solutions that may be useful in overcoming and remove the most important obstacles to education and raise awareness of the community founder And his governments for the importance of this education as a contemporary technological challenge. Therefore, we try to answer and reach the most important obstacles to e-learning. And put forward some possible solutions that may be useful in overcoming and removing

the main obstacles to e-learning and make recommendations for education officials to overcome the obstacles that may prevent it. The application of this education is the best solution to address the imbalance that restricts the development of the country and to keep it on the sidelines for what will add to the level of education and culture. In our work, diligence, cooperation and perseverance we can reach and achieve our goals no matter how we face difficulties we must try and the homeland has given us a lot and it is time for change, success, development..